
روايات الجيب
رجفة الخوف
Looloo
www.dvd4arab.com
التعويذة
الغامضة

الفصـل الأول

- « هيه يا (تيمى) .. هل ستذهب إلى الكرنفال ؟ لقد جاء إلى البلدة ، ولسوف يبقى بضعة أيام .. »

كان (هوارد) صديق (تيمى) العزيز - بالأحرى صديقه الوحيد - يلهث بعدما ركض ليلحق به . كانت المدرسة قد انتهت لكن (تيمى) لم ينتظر (هوارد) كى يعود معه للبيت . أراد أن ينصرف سريعًا قبل أن يتحرش به (هاتك ويلسون) ورفاقه كعادتهم أكثر الأيام .

قال (تيمى) :

- « نعم . أعتقد أننى سأذهب هناك »

الحقيقة أنه لم يكن متأكدًا .

لقد ذهب إلى الكرنفال العام الماضى ، ولم يحبه كثيرًا . دخل البيت المسكون مع أصدقاء آخرين ، وأصابه رعب شديد وصرخ وفر من المكان . وقد ضحك الآخرون عليه .

أما الأرجوحة الدوامية فقد جعلته يشعر بالغثيان ، وعرف كل التلاميذ كيف تقيأ على نفسه ، حتى إن (هاتك) أطلق عليه اسم (البركان البشرى) .

الآن مر عام .. وقد فكر (تيمى) أنه فى سن الحادية عشرة ، قد صار أشجع وأقوى مما كان منذ عام .

قال لـ (هوارد) ، وهو يعنى ما يقول هذه المرة :

ـ « نعم .. سأذهب للكرنفال .. »

كان (تيمى) يعرف أن (هوارد) هو الصديق الوحيد الذى لم يسخر منه بسبب كارثة العام الماضى . كانا يعيشان على بعد مربع سكنى واحد ، وكانا صديقين منذ كانا فى الصف الأول .

لم يكن (تيمى) يصنع الأصدقاء بسهولة . كان نحيلاً قصير القامة ، لا يشفى تقريبًا من الزكام والإنفلونزا . وكانت قدراته الرياضية محدودة حتى إنه كان آخر من يختارونه للعب السلة أو كرة القدم .

حتى (هارولد) أبطأ الصبية وأكثرهم بدانة كان يتفوق على (تيمى) فى هذا الصدد .

برغم هذا كان (تيمى) أذكى الصبية فى الصف . كان يحل المسائل الرياضية بسرعة . لكن القراءة كانت مادته المفضلة . وقد وقفت المعلمة أمام الصف كله ، وأطرت عرضه لقصة (مقتل طائر مغرد) باعتبارها أفضل ملخص قرأته فى حياتها .

ولكن هذا قلل من شعبية (تيمى) أكثر ، خاصة مع أمثال (هانك ويلسون) .

كان (هانك) ذا شعر أشقر مجعد ، وبنية قوية ، وكان من أفضل رياضيى المدرسة ، وأكثرهم انحطاطًا .

وكان نجاح (هانك) فى الدراسة يماثل نجاح (تيمى) فى ركل الكرة ، وكان (تيمى) يشعر بأنه كلما حقق نجاحًا دراسيًا ، ازداد مقت (هانك) له .

لم يكن (هوارد) من هذا النمط .. لم يكن رياضيًا بارعًا ولا تلميذًا عبقريًا . كان جيدًا فى الأمرين . صبى منطلق له ابتسامة حاضرة ، ويصادق الجميع ، ويحبه الجميع .

ـ « تعال نمر على نادى ألعاب الفيديو فى طريق العودة .. أراهن أننى سأغلبك فى لعبة (الصراع المميت Mortal Kombat .. »

كان الصبيان يمران على نادى الألعاب أثناء العودة من المدرسة ، ولم يكن (تيمى) سيئًا فى هذه الألعاب .

قال له :

ـ « ليكن .. موافق .. »

كان نادى الألعاب فى مركز تجارى قريب من المدرسة . هناك كان الصبية من مختلف الأعمار يلتقون . وكانت أم (تيمى) تحذره من إنفاق مصروفه كله هناك ، لكنه كان يفعل هذا أحيانًا .

قال (هوارد) يستفزه :

ـ « لن تخمن ما سمعته اليوم .. »

ـ « ماذا ؟ »

ـ « سمعت أن (سالى) مولعة بك نوعًا .. »

ـ « حقًا ؟ »

ـ « حقًا .. »

كان (تيمى) مولعًا بـ (سالى) . كان لها شعر أحمر وجلد شاحب ونمش .. كانت طالبة متفوقة كذلك . وكانت خجولاً صموتًا حتى إنه لم يكد يعرفها .

كان (تيمى) يفكر فى هذا ، بينما هو و(هوارد) يتجهان إلى المركز التجارى .

فجأة وجدا نفسيهما وجهًا لوجه أمام (هاتك) ورفيقيه (دوين) و(جيسون) .. وكانوا يبتسمون ابتسامة قبيحة ..

وابتلع (تيمى) ريقه .. كان يعرف هذه النظرة ..

شىء سيئ سيحدث الآن ..

* * *

الفصل الثانى

صاح (هاتك) مزمجرًا :

ـ « إلى أين تظنك ذاهبًا ؟ »

كان يضع يديه على ردفيه ، وكل لغة جسده توحى بأنه يتحدى (تيمى) أن يواصل السير .

ـ « نحن ذاهبان إلى نادى الفيديو .. »

قالها (تيمى) وحاول ألا يبدو خائفًا ، لكن صوته خانه فقد بدا متوترًا عاليًا .

قال (هاتك) وهو ينظر إلى (دوين) و(جاسون) :

ـ « هذا غريب .. كنت أنا والأولاد نفكر فى الذهاب أيضًا ، لكن المشكلة الوحيدة هى أنه ليس معنا مال كاف .. ربما أمكنك أن تساعدنا ؟ »

كان (تيمى) يعرف أن هذا ليس اقتراحًا .. كان أمرًا ؛ لقد مر بهذا كثيرًا . أكثر من مرة استلبوه مصروفه المخصص للغداء ، وإلا ضربوه . وكان يعطيهم المال فى كل مرة .

لكنه قرر أنه لن يفعل هذه المرة . ربما شعر بالجرأة لأن (هوارد) معه ، أو ربما كان قد سئم الاستسلام . لذا قال :

ـ « آسف يا (هاتك) .. لن أعطيك أى مال . ما لدى يكفينى وحدى .. »

أجاب (هاتك) :

ـ « فى هذه الحالة يجب أن نساعد أنفسنا .. »

ومشى نحو (تيمى) .

حاول (تيمى) أن يفر لكن (ديون) و(جاسون) أمسكا به . وضحك (هاتك) بخشونة :

ـ « ليس بهذه السرعة يا فتى ! »

صاح (هوارد) وقد بدا صوته عصبيًا مثل صوت (تيمى) :

ـ « اتركوه وشأنه .. »

أمره (هاتك) :

ـ « ابتعد أنت عن هذا .. »

أراد (هوارد) أن يساعد (تيمى) لكنه كان يعرف أن هذا ليس بوسعه ، ثلاثة ضد اثنين . والصبية الآخرون أقوى وأكثر صلابة .

وراقب ما يحدث عاجزًا .

لم يستطع (تيمى) التملص من قبضة (دوين) .. لقد لف أحد الصبية ذراعه حول عنقه ، بينما تمسك آخر بكاحليه لمنعه من الركل . وراح (هاتك) يعبث فى جيبى (تيمى) .

فى السروال الأزرق لم يجد إلا المشط ، فراح يبحث فى الجيبين الأماميين ، وصاح :

ـ « بينجو ! وجدتها ! »

وأخرج يده فأطلق الصبيان سراح (تيمى) نوعًا . مما جعله يقع على وجهه .

قال (هاتك) بضحكة شيطانية :

ـ « لقد وجدنا ضالتنا .. اتركوه يا شباب .. »

وضحك المعذبون الثلاثة . بينما بدا الارتباك على صديقه (هوارد) .

ـ « شكرًا على التبرع يا (تيمى) الوديع .. أراك فى نادى الفيديو ! »

وابتعد (هانك) وعصابته ، بينما ساعد (هوارد) صديقه على النهوض . كان وجه (تيمى) أحمر وشعره مبعثرًا . قال وهو يئن والدموع تحتشد فى عينيه :

ـ « سأضحى بأى شىء كى أكون قويًا .. أى شىء !! »

* * *

الفصل الثالث

فى اليوم التالى فى المدرسة ، حرص (تيمى) على أن يكون بقرب التلاميذ الآخرين كلما قابل (هانك) ، لكن (هانك) كان يتظاهر بأنه لم يره .

لكن الأطفال كانوا متحمسين لسبب آخر . إنه الجمعة ، وكما هى العادة كان (تيمى) ورفاقه ينتظرون العطلة فى شغف .

لكن كثيرًا من الصبية كانوا ينوون أن يذهبوا للكرنفال اليوم الجمعة . وكانت الغرفة تعج بالصخب إذ راح التلاميذ يناقشون أية أرجوحة كانت أكثر متعة العام الماضى وأيها كان مملاً .

قال (هانك) :

ـ « سمعت أنهم أحضروا أرجوحتين أكثر سرعة وأكثر إفزاعًا من أى شىء كان العام الماضى .. سأذهب هناك .. هيه يا (تيمى) ! لديهم بعض الأراجيح المخصصة للأطفال لك ! »

تظاهر (تيمى) بأنه لم يسمع ، وسأل (سالى) ذات الشعر الأحمر عما إذا كانت ذاهبة .

احمر وجهها ونظرت للأرض متظاهرة بأنها وجدت شيئًا مثيرًا فى كتابها .

قالت :

ـ « ربما أذهب .. »

واحمر وجهها ثانية .

اتفق (تيمى) و(هوارد) على أنهما سيذهبان لو حصلا على إذن من أهلهما .

بعد المدرسة اتجه (تيمى) إلى البيت فلم ير (هانك) .

إذ اجتاز مدخل الباب سمع أمه تتكلم من المطبخ . كانت امرأة صغيرة السن تضع العوينات ولها شعر بنى مجعد كممسحة السقف .

« كيف كان يومك يا (تيمى) ؟ »

قال لها :

ـ « جيد .. جيد .. »

ثم دخل فى الموضوع :

ـ « ماما . هل بوسعى أن أذهب للكرنفال اليوم ؟ سأعود مبكرًا .. »

كان يرسم على وجهه ما بدا له كأكثر تعبير صادق . كان يعرف أن أمه لن تسمح له بالذهاب ليلاً دون شخص كبير معه ، لكنها ستسعد لو عرفت أنه ذاهب مع (هوارد) ؛ الذى كانت تشعر بأنه أكثر نضجًا من عمره ، وقد وقف ينتظر ردها كأنه كلب صغير بانتظار عظمة ، هنا بدأت أمه تضع القواعد :

ـ « ستذهب لكن لا تنفق كل مالك هناك .. أريد أن تعود للدار فى العاشرة .. وحاول ألا تمزق ثيابك كما حدث أمس .. »

بعد العشاء ، اتصل بـ (هوارد) ، الذى قال له إنه حصل على الإذن . فارتدى (تيمى) سروالاً من (الجينز) ، و (تى شيرت) طويل الكمين وسترة . ونظف أسنانه ومشط شعره .

ثم أخذ شهيقًا عميقًا . كان مصممًا على أن ينعم بوقت أفضل مما ظفر به العام الماضى .

* * *

الفصل الرابع

كان الكرنفال يزدحم دائمًا فى ليالى الجمعة ، ولم يختلف هذه الليلة . وكان الناس يتزاحمون كتفًا لكتف .

كان المراهقون يضحكون ، ويأكلون غزل البنات .. الآباء يحملون الأطفال أو يدفعون عرباتهم . الأطفال الأكبر يتوسلون لأهلهم كى يعطوهم تذاكر الأراجيح .

بقى (تيمى) و(هوارد) خارج بحر الناس ليروا الكرنفال أفضل .. وإذ شقا طريقهما وسط الزحام ، راح المنادون يدعونهم من الخيام .

صاح رجل نحيل له عينان كالخرز يبدو كابن عرس :

ـ « تعال من هنا أيها الشاب .. بوسعك أن تربح دبًا من الفراء .. لن يكلفك أكثر من ربع دولار .. »

كان يقف على لعبة يمكنك فيها أن تربح لو صوبت كرة ناعمة إلى علبة لبن فارغة .

كانت دببة عملاقة تتعلق خلف الرجل الذى يشبه ابن عرس . بعضها كان بنيًا والبعض أحمر . وبدا لـ (تيمى) كأن الدببة تماثله فى الحجم .

تمنى (تيمى) بقوة أن يربح أحد هذه الدببة . فكر كم ستسعد أمه لو تلقت واحدًا من هذه الدببة .

أو لربما أعطاه (سالى) .. وتساءل هل سيحمر وجهها لو فعل ؟

كانت كل كرة تكلف ربع دولار .. لكن (تيمى) و(هوارد) قررا ألا يلعبا . كانا يعرفان أن الكرة لها نفس حجم فوهة علبة اللبن ، مما يجعل من الصعب سقوط كرة إلى الداخل .

صاح بهما الرجل :

ـ « ماذا جرى ؟ هل تخافان أيهما الصبيان ؟ »

كان (تيمى) و(هوارد) قد ذابا وسط الزحام ، وعلى اليسار كانت الخيول على الأرجوحة الأفقية تدور محدثة دوامة من اللون والموسيقا . وعلى اليمين ، راح المنادون يتصايحون فى أكثر من لعبة .

ـ « هلموا يا شباب ! جربوا ! »

وكان هناك مناد يقف أمام البيت المسكون ، يصيح :

ـ « تعالوا لو جرؤتم .. خاصة لو أردتم بعض الرعب .. »

تدفق الناس من حول (تيمى) ، وضربته حقيبة امرأة

فى وجهه . الضوضاء .. الألوان .. الناس .. كل شىء يدور من حوله ، حتى شعر بالدوار .

قال منهكًا :

ـ « أريد الجلوس لبعض الوقت .. »

ابتعد الصديقان إلى بقعة غير مزدحمة . بعد دقيقتين بدأ (تيمى) يشعر بالتحسن .

قربه وقف رجل ملتح يلبس سروال (جينز) باهتًا وقميص (توكسيدو) وقبعة عالية ، خلفه كانت أرفف عليها ألعاب صغيرة . وعلى قمة الأرفف كانت علامة بيضاء عليها حروف حمراء كبيرة تقول : اخدع المخمن ! بدولار واحد يستطيع المخمن أن يقدر عمرك ووزنك بدقة .

قرر (تيمى) أن يخدع المخمن . قدر أنه من الصعب على الرجل أن يقدر وزنه ، لذا دفع الدولار وتحدى الرجل .

نظر له المخمن من أعلى لأسفل ، كأنه جزار يتفحص بقرة ، ونظر فى عينيه ، وحك ذقنه فرأى (تيمى) القشور تسقط كأنها رقائق الثلج .. فى النهاية استعد الرجل .

ـ « وزنك 85 رطلاً (*) .. »

قال (تيمى) ضاحكًا :

ـ « أه أه .. أنا أزن 78 رطلاً .. »

اتسعت عينا الرجل غير مصدق ، وأمر (تيمى) :

ـ « اصعد هنا .. »

كان هناك ميزان صغير .. جعل (تيمى) يقف عليه .. كانت القراءة 79 رطلاً .. ما زالت أقل مما خمن الرجل .. سوف يختار (تيمى) ما يروق له من ألعاب .

هناك الكثير .. نفير .. عنكبوت من المطاط .. بعض الوشم الذى يلصق .. وغير ذلك ..

كان صبر (هوارد) قد نفد .. وقال :

ـ « (تيمى) .. إلى أن تحدد جائزة سأركب أرجوحة (التوبوجان) .. ألقاك هناك .. »

كان هذا يناسب (تيمى) ، فقد كانت (التوبوجان) تدور وتدور حتى تصيبه بالغثيان .

(*) خمن الرجل أن الوزن حوالى 39 كيلوجرامًا بالنظام الفرنسى .. وقد اتضح أن الوزن 35 كيلوجرامًا تقريبًا .

تفحص (تيمى) الجوائز حتى ضرب المخمن الأرض بقدميه فى نفاد صبر . اختار علامة كتب من البلاستيك عليها تقويم . وفارق الرجل فخورًا بما فاز به .

لم يعرف أن المخمن كان سعيدًا هو الآخر ، لأن علامة الكتب ـ ككل ما عنده ـ ثمنها أقل من الدولار .

مشى (تيمى) متفحصًا جائزته ، هنا شعر بيد قوية تمسك بكتفه .

هذا (هانك) .. لابد أن يكونه ..

وشعر بوهن فى ركبتيه ، وتسارع قلبه خوفًا .

★ ★ ★

الفصل الخامس

ـ « هيه يا فتى .. أنت نسيت هذا .. »

وناول المخمن (تيمى) سترته التى خلعها قبل أن يخمن الرجل وزنه . تنفس (تيمى) الصعداء فقد كان متأكدًا أنه (هانك ويسلون) .

حين مشى إلى (التوبوجان) رأى (هوارد) مازال يقف فى الطابور ليركب . كان أمامه نحو عشرين لذا قرر (تيمى) أن يذهب إلى إحدى منصات بيع الليمون القريبة . لقد جعل الرعب فمه جافًا .

اختار أحد الصفين .. وبعد دقيقة وقفت (سالى) وفتاتان أخريان فى الصف الثانى . لوح لهما (تيمى) . وأخبرهن بالجائزة التى ربحها . وقصت عليه الفتيات قصصًا عن الأراجيح التى ركبنها ، ولم يحمر وجه (سالى) هذه المرة .

فى النهاية بلغ (تيمى) بداية الطابور ، فدفع ثمن الليمونادة ، وانتزع شفاطة ثم ابتعد بضع خطوات كى يقف ويتكلم مع الفتيات .

فجأة شعر بشىء صلب يضرب كاحليه .. فقد توازنه وسقط أرضًا وكذا فعلت الليمونادة ، فسقطت على قدمى فتاة مراهقة تقف فى الصف مع صديق . صرخت الفتاة بينما أطلق صديقها الشتائم فى وجه (تيمى) .

ومن خلفه سمع (تيمى) صوتًا آخر .. فارتجف ..

كان يعرف هذا الصوت جيدًا .

- « يبدو أن (تيمى) الوديع قد حدث له حادث ! »

من حيث سقط على الأرض ، نظر (تيمى) للوراء فرأى (هانك) بالضحكة الشرسة على وجهه ، وكالعادة كان (جيسون) و (دوين) معه . على الفور عرف (تيمى) ما حدث . كان مشغولاً بعد الفكة فلم ير أن (هانك) جاء جواره وركله فى كاحله .

وسمع (تيمى) بعض الناس فى الصف يسخرون منه .

قال أحدهم :

- « صبى أخرق .. »

وقال آخر :

- « من المفروض أن يرى ما يفعله .. »

هنا التقت عينا (تيمى) بعينى (سالى) .

على الفور أبعدت عينيها محرجة ، أما صديقتاها فنظرتا له بشفقة كما يمكن أن تنظر لكلب دهسته سيارتهما .

كان هذا أقوى من تحمل (تيمى) .

تماسك حتى وقف على قدميه وتأوه ألمًا . لقد تسلخت ركبتاه وكان بوسعه أن يرى ذلك من التمزق فى سرواله .

صار كل شىء ضبابًا .

رأى (سالى) تتظاهر بأن شيئًا استلفت نظرها . ورأى وجوه القوم فى طابور الليموناده ، ورأى (هانك) متحديًا إياه أن يفعل شيئًا . سال الدمع من عينى (تيمى) وركض بعيدًا .

لم يدر أين هو ذاهب .. فقط عرف أن عليه الابتعاد .

عاد للممر المزدحم ، وظل يركض . اصطدم ببعض الناس . وفجأة داس قدم امرأة فصاحت فى غضب :

- « هيه ! »

لم يتوقف ليعتذر . وواصل الركض كالأعمى . ومن جديد سقط ومزق الركبة الأخرى للبنطال .

كان قلبه يدق كالطبل ، ويلهث ككلب . وبصعوبة كان يجد أنفاسه .

توقف محاولاً التنفس وقد شعر بالسخونة . راح العرق يسيل على جبهته ويبلل شعره .

بعد دقائق ، استعاد تنفسه الطبيعى ، لكنه كان يشعر بدوار . كاد يواصل الركض لولا أن استوقف انتباهه شىء ..

هناك فى ركن مظلم ، كان كوخ صغير ، وعلى عكس كل شىء هنا كان معتم الإضاءة . لا يوجد خارجه من يغرى الناس بالدخول . فقط لافتة بيضاء عليها كتابة حمراء تقول :

ميرا الساحرة

تقرأ الحظ ونضمن تحقيق الأمنيات

بحذر اتجه (تيمى) إلى الباب .

كانت الستائر مسدلة ، ولا أصوات من الداخل . لكن بدا أن هناك ضوءًا خافتًا .

شىء ما جعل (تيمى) لا يشعر براحة ، أخذ شهيقًا عميقًا واستجمع شجاعته .

ثم قرع الباب .

* * *

الفصل السادس

لم يجب أحد .

انتظر (تيمى) دقيقة ثم دق الباب بعنف أكثر .

هذه المرة خيل إليه أنه سمع من يتحرك بالداخل ، وسمع صوت خطوات .

انفتح الباب .. وهناك وقفت امرأة فى منتصف العمر لها شعر طويل يتخلله الرمادى ، وأنف طويل وعينان سوداوان شرستان تلتهبان كالفحم .

كانت تلبس ثوبًا واسعًا ربطت شالاً كأنه حزامه . وكانت أصابع قدميها تطل من صندل ، وفوق شعرها إيشارب ملون .

بدا لـ (تيمى) أنها تملك أغرب شكل رآه فى حياته .

سألته بخشونة :

ـ « ماذا تبغى ؟ »

لقد أثارت رعبه ، حتى إنه قاوم رغبة ملحة فى الفرار .

قال متلعثمًا :

ـ « اللافتة تقول إنك تحققين الأمنيات ، وأنا أريد أن تحققى أمنية لى .. »

ولم يصدق ما قال .. قالت له أمه إن قراءة الحظ ، وقراءة الأفكار وتحقيق الأمنيات وإطلاق اللعنات ، هى خرافات كلها .

برغم هذا هو هنا يسأل امرأة غريبة أن تحقق له أمنية .

قالت المرأة :

ـ « الأمنيات أشياء قوية . تكلف مالاً أكثر مما يملك صبى مثلك .. ترى كم من المال معك ؟ »

بحث فى سرواله وأخرج بعض دولارات مكرمشة وبعض العملة وخيوط بطانة البنطال . قال فى عصبية :

ـ « معى 15.75 دولار .. »

كان هذا كل ما ادخره فى الأسابيع الماضية .. وأضاف :

ـ « وعلامة الكتب هذه .. »

قالت المرأة :

ـ « أنا آسفة .. ليس معك مال كاف .. »

وبدأت تغلق الباب .. فصاح (تيمى) :

ـ « أرجوك ! هذا مهم لى فعلاً .. »

توقفت المرأة ونظرت له من أعلى لأسفل .. وبدا أنها تلاحظ للمرة الأولى العرق على قميصه والتمزق فى سرواله .

قالت :

ـ « سأضمن لك أمنية واحدة .. أنا (ميرا) .. تعال بالداخل .. »

دخل (تيمى) غرفة صغيرة يضيئها مصباح واحد فى الركن .. أكثر الغرفة تحتلها منضدة لها مقعدان على الناحيتين .

أشارت له إلى أحد المقعدين وقالت :

ـ « اجلس ! »

ثم أخذت ماله وتركت له علامة الكتب .

نظر (تيمى) عبر الغرفة .. كانت هناك بقرة ذات أجنحة تتدلى من السقف .. ثمة جمجمة معلقة إلى جدار . وكانت هناك شمعة تتراقص تحتها مما جعل الجمجمة كأنها تضحك .

وقدر (تيمى) أن هناك غرفتين أخريين خلف هذه الغرفة ، لكنه لا يستطيع تخمين محتواهما .

أمامه على المنضدة كانت اثنتا عشرة زجاجة .. لها ألوان مختلفة .. وهناك مجموعتان من أوراق اللعب .

سألت (ميرا) :

ـ « الآن ماذا تريد أن أحقق لك ؟ »

نظر (تيمى) لها ، فكانت ترمقه .. كأنما عينيها تخترقانه ..

قال لنفسه : لا تجبن الآن ...

أجابها :

ـ « أريد أن أكون قويًا .. أقوى من أى ولد فى صفى .. »

* * *

الفصل السابع

قالت له (ميرا) :

ـ « يمكن أن أجعلك قويًا ، ولكن ربما لن تحب القوة .. ربما وجدت أنها تؤذيك أكثر منها تفيدك .. فكر فى الأمر »

لم يحتج (تيمى) إلى التفكير . لو كان قويًا لأمكنه التصدى لـ (هانك) ورفاقه . سوف يريهم !

ـ « أريد أن أكون قويًا ! »

بلا كلمة أخرى ، فتحت المرأة إحدى الزجاجات وصبت سائلها الأبيض فى يديها وفركتهما معًا .

ثم صبت المزيد فى كفيها ومدتهما لوجه (تيمى) . حاول أن يتراجع لكنه تأخر . وفركت المرأة وجهه بالمادة .. كانت ساخنة وشعر بأنها تخترق جلده . فى البداية حاول أن يقاوم فصاحت به :

ـ « اثبت ! »

حين انتهت أمسكت بيديه وعصرتهما فى يديها ، ثم أغمضت عينيها وراحت تتكلم همسًا بلغة لم يسمعها (تيمى)

قط من قبل .. وراح يرقبها فى دهشة .. حاول أن يظل مفتوح العينين لكنه شعر بالحرج ، كأنه فى الصلاة حين يغلق الجميع عيونهم فلا تستطيع أنت أن تفتح عينيك وحدك .. هكذا أغمض عينيه هو الآخر .

بعد دقيقة انتهى الأمر ، وأطلقت المرأة سراحه ، صارت يداه حمراوين من شدة الضغط .

سألها :

- « هل هذا كل شىء ؟ »

- « هذا كل شىء . الآن تصير قويًا .. »

- « لكنى لا أشعر بتغير .. لا أعتقد أن الأمر نجح معى .. »

هزت رأسها فى نفاد صبر ، وقالت :

- « هذه الأمور تستغرق وقتًا .. لكنك سترى .. التعويذة نجحت .. »

لم يصدقها ..

قال وقد أدهشته شجاعته :

- « لن أنصرف من هنا حتى أصير قويًا .. هذا أو تعيدين لى مالى .. »

فجأة شعر بألم واخز فى قدمه اليمنى فصرخ :

- « واووووو !! »

ووثب من مقعده ، ليسقط فوق كل الزجاجات الموضوعة على المنضدة .

* * *

الفصل الثامن

نظر (تيمى) إلى قدمه المتألمة . كانت قطة سوداء تغرس مخالبها فيها كأن قدمه أداة للتدريب على الخدش .

صاحت (ميرا) وهى تجمع الزجاجات المتناثرة على الأرض :

ـ « يالك من أحمق ! »

مراهم غريبة المنظر ودهانات تخرج من أكثرها .

ثم استدارت (ميرا) إلى القطة وقالت بصوت ناعم :

ـ « (بوتسى) . تعالى هنا ! »

فتركت القطة قدم (تيمى) وهرعت إلى (ميرا) . قال (تيمى) :

ـ « أنا آسف .. دعينى ألتقط لك هذه الزجاجات »

لكن لم يكن لديها استعداد لشىء .. كانت بالفعل تدفعه نحو الباب ، وقالت آمرة :

ـ « انصرف ! »

تعثر فى طريقه للخارج ، إلى عالم الكرنفال المضىء .. وشعر بالغباء .. فأولاً جعله (هانك) أحمق ، ثم استلبته هذه المرأة كل ماله ، ولم يصر قويًا على الإطلاق ..

كان تائهًا بلا هدف .. لا مال معه فلن يلعب أى شىء .. ولن يبتاع شيئًا يأكله أو يشربه لكنه لم يتعجل العودة للبيت ، حين ترى أمه التمزق فى ثيابه ستجن ، والأسوأ حين تعرف أنه أنفق كل ماله .

مشى جوار عرض الحيوانات الغريبة ، فرأى حشدًا أمام شباك التذاكر . أكثرهم من المدارس الثانوية يتساءلون هل يبتاعون تذاكر أم لا ..

كان رجل يحمل مكبر صوت يبذل أقصى جهده كى يساعدهم على التقرير :

ـ « أغرب غرائب الطبيعة .. تعالوا لتروا العجل ذا الرأسين .. وماذا عن الحمل ذى خمسة الأقدام ؟ ولدينا ثعبان ولد بلا عينين ! تعالوا لتروهم أحياء يا سادة ! »

وجواره كانت رسوم على ورق مقوى ، تظهر الحيوانات العجيبة .

وهمست فتاة فى السادسة عشرة لصديقها :

ـ « أتساءل إن كانوا حقيقيين .. »

وقررا أن يدخلا ليريا . وكذا فعل نصف الواقفين .

لم يكن (تيمى) واثقًا ـ فى حالة كان ماله معه ـ من أنه كان سيدفع ليرى الحيوانات . كان فضوليًا لكن دفع مال كى تتسلى برؤية هذه الحيوانات التعسة بدا له أمرًا غير سليم .

وواصل المشى سامعًا صراخ المتعة والرعب من أكثر من لعبة . رائحة الفيشار وغزل البنات فى كل صوب .

شعر بالحزن وتمنى لو لم يكن قد صرف ماله . تمنى لو يبتاع شطيرة وكوب ليموناده . تمنى لو يبتاع تذكرة لأى شىء .

فى النهاية وجد مقعدًا فجلس إليه . وقال لنفسه :

ـ « لقد أفسدت كل شىء كما فى العام الماضى .. »

فجأة حدث شىء غريب .. فى البداية حسب أنه تخيله ..

لقد بدأ يشعر بشعور غريب فى جسده .. بدأ فى صدره ثم تحرك لكتفيه . وراح الشعور ينمو ويتضخم .

شعر بأن عضلاته تكبر .. وبأنها قد تثب لتخرج من جلده .

نظر لذراعيه فوجدها كما كانت .. كور عضلاته .. لا يوجد تغيير .

لكنه كان متأكدًا من أن شيئًا ما ليس على ما يرام .. ربما هو أقوى .. ربما تعويذة الساحرة قد أدت عملها بعد كل شىء ..

وقرر أن يكتشف بنفسه ..

★ ★ ★

الفصل التاسع

عندما زار الساحرة ، لاحظ (تيمى) رجلاً يقود عربة ملاه متنقلة ، يحاول أن يستبدل عجلة سيارته فى ساحة الانتظار الموحلة .. كانت هناك مشاكل ، لأن الرافعة كانت تسقط فى الرمال الناعمة ..

اتجه (تيمى) إلى هناك ، وهناك كان الرجل غارقًا فى مشاكله .. دنا منه (تيمى) فرأى أن السيارة عالية .. فى اللحظة التالية انزلقت الرافعة ، وهوت السيارة محدثة ارتطامًا .

أطلق السائق سبة وألقى بقلنسوته إلى التراب . فقال (تيمى) :

ـ « معذرة .. »

نظر له السائق فى حيرة ، فهو لم يسمعه يقترب ، وقال بغيظ :

ـ « ماذا تريد ؟ »

كان الرجل يلبس ثيابًا شبه عسكرية ، غارقة فى العرق ، وله ذراعان موشومان .. أحدهما عليه تنين والآخر عليه قرصان ، قال له (تيمى) :

- « أريد مساعدتك فى استبدال تلك العجلة .. ربما تمكنت من الإمساك بسيارتك إلى أن تنتهى .. »

- « أنت ؟ طبعًا يا بنى .. لو استطعت القيام بهذا ، فأنا رئيس الولايات المتحدة .. يا لك من أحمق ! »

لكن (تيمى) اندفع لسيارة الرجل ، وكانت من طراز عتيق ملىء بالانبعاجات .. وكانت مكسوة بالغبار كسائقها .

انحنى (تيمى) ورفع بكل ما استطاع من قوة . ارتفعت السيارة عن الأرض .. قدمين .. ثلاثة .. ثم أنزلها ..

وقف السائق وقد فتح فمه غير مصدق .

- « كيف فعلت هذا ؟ هل هذه حيلة ما ؟ »

أجاب بفخر :

- « لا يا سيدى .. أنا قوى .. »

كانت الحقيقة أنه مندهش كالسائق .. إنه لم يضيع ماله إذن .. إن تعويذة (ميرا) تعمل ! لم يتصور هذا قط !

- « والآن هل تريد أن أساعدك ؟ »

- « بالتأكيد ! »

ومن جديد رفع (تيمى) العربة ، وبدل الرجل العجلة .. وسرعان ما أحكم تثبيت المسامير وتمت المهمة .

قال الرجل وهو يحك رأسه :

- « أنت فتى مدهش .. هل تعمل فى أحد هذه العروض هناك ؟ »

- « لا .. أنا أعيش فى المدينة .. لا أعمل مع الكرنفال .. »

- « أراهن أن بوسعى أن آتيك بعمل هناك .. سيدفع الناس كى يروا ما تقوم به .. »

أجاب (تيمى) :

- « لا .. شكرًا .. يجب أن أنهى المدرسة أولاً .. لا أعتقد أن أهلى سيحبون الفكرة .. »

لكن العرض قد أرضاه كثيرًا .

قال السائق :

- « إذن على الأقل خذ هذه .. »

ومن جيبه أخرج ورقة بخمسة دولارات .

- « هذه من أجل مساعدتى .. شكرًا .. »

قال (تيمى) باسمًا :

ـ « تحت أمرك يا سيدى الرئيس ! »

ـ « هه ؟ »

ـ « قلت إننى لو رفعت السيارة فأنت رئيس الولايات المتحدة .. »

وابتعد .. عالمًا بالضبط ما يتوق إليه الآن ..

يريد أن يجد (هانك ويلسون) .

★ ★ ★

الفصل العاشر

راح (تيمى) يفتش عن (هانك) ..

لم يعد متعبًا .. فى الواقع كان يتفجر بالطاقة حتى إنه تمالك نفسه بصعوبة .

وبرغم أنه كان متلهفًا على لقاء (هانك) ، فإنه توقف كى يبتاع تذكرة يشاهد بها المرأة ذات الرأسين .

مشى لخلفية المقطورة ، وجلس على مقعد من المقاعد التى تطوى ، والتى تواجه مسرحًا صغيرًا . إن العرض يبدأ بعد خمس دقائق . وقد جلس أربعة آخرون .

ثم فتح الستار ، وسقط ضوء كشاف على المرأة ذات الرأسين . فى مؤخرة المسرح كانت أريكة لجلوسها فى حالة ما شعرت بالتعب .

شعر (تيمى) بالندم على شراء تذكرة ، فقد بدا واضحًا أن المرأة ذات الرأسين ليست سوى امرأتين فى ثوب عملاق .كلتاهما فى الواحدة والعشرين من عمرها ، ولا توجد أى تشابه بينهما .

حيا أحد الرأسين الجمهور :

ـ « مساء الخير .. »

وقال الآخر :

ـ « نحن سعيدتان بزيارتكم »

قالت المرأة إن اسمها (مارثا) .. لم يتوقع الأطباء أن تعيش طويلاً بعد ولادتها ، لكنها خدعتهم . لقد سخر منها التلاميذ فى المدرسة كما قالت .

كان الطعام أيضًا مشكلة بالنسبة لها ، كما قالت . فقد قال الرأس الأول :

ـ « أنا أفضل (الهوت دوجز) بالكرنب المخلل .. »

قال الرأس الثانى :

ـ « وأنا أمقت الكرنب المخلل وأحب رغيف اللحم .. »

ـ « يع ! أنا أكره رغيف اللحم .. »

قالت (مارثا) إن أمها اعتادت أن تعد وجبة للرأس الأول ، ثم وجبة ثانية تروق للرأس الثانى .

ثم غنت أغنية أنهت بها العرض .. وغادر (تيمى) المسرح شاعرًا بأنه خدع واستلب ماله .

واصل البحث عن (هانك) .. وابتسم إذ تخيل المفاجأة التى تنتظر (هانك) وصديقيه .. لسوف يصفى كل حسابه معهم مرة واحدة ..

لم يستغرق (تيمى) الكثير من الوقت ، حتى يجد معذبه .

كانوا يجلسون عند سباق الماء ، وهى لعبة يقذف فيها اللاعبون الماء من مسدساتهم على أسطوانة تدفع دمى خيول فى سباق . أول لاعب يملأ هدفه بالماء يصل حصانه لنهاية الخط وينال جائزة صغيرة .

كان ظهر (هانك) و(دوين) و(جيسون) لـ (تيمى) وهو يتقدم منهم . وراح الرجل الذى يدير اللعبة يدعو الزبائن للالتحاق باللعبة ، وكان هناك الآن دستة منهم .

ثم دق الجرس فبدأ السباق . وصاح مشغل اللعبة :

ـ « والآن ينطلقون ! »

كان (هانك) يشغل جوادًا اسمه (فيلى الرائع) ، تقدم السباق . ولاحظ (تيمى) أن (هانك) ربح بالفعل ثلاث جوائز ، سوف يبادلها بشىء أكبر .

صاح مدير اللعبة :

ـ « مام ما ميا ! إن (فيلى الرائع) فى المقدمة .. وقد سبق الثالث والثانى .. »

وبدا أن حصان (هاتك) يسبق الآخرين أكثر فأكثر .

هنا قرر (تيمى) أن يضرب .

★ ★ ★

الفصل الحادى عشر

إذ دنا حصان (هاتك) من النهاية اقترب (تيمى) من الفتى المشاغب . لم ير (هاتك) (تيمى) وهو يقترب .

هنا اعتصر (تيمى) يد (هاتك) الممسكة بالمسدسَ .. ثم ضغطها بعنف فصاح (هاتك) :

ـ « أوووووووه ! »

نظر (تيمى) لوجه (هاتك) .. بدلاً من السخرية المعتادة رأى الرعب والدهشة . حاول هذا الأخير أن يحرر يده لكنه لم يستطع . وهكذا كف عن تصويب الماء إلى الحصان بل فى وجه مشغل اللعبة .

بدأ الرجل يصرخ ، ولم يعرف (تيمى) ما إذا كان حاقدًا عليه أم على (هاتك) . ولم ينتظر ليرى .

فقط انطلق إلى الممر لكن ليس بسرعة . فقد أراد أن يلحق به (هاتك) ورفيقاه .

نهض (هاتك) مسرعًا وصاح :

ـ « هلموا يا شباب ! دعونا نظفر به ! »

وانطلق الثلاثة وراء (تيمى) .

ظل (تيمى) ينظر من وراء كتفه ، ليتأكد من أن (هانك) ورفيقيه لم يفقداه .

ثم ركض خلف (البيت المسكون) ، وكان المكان مظلمًا ، فتوقف هناك .

اختلس النظر إلى الزحام ، وقدر أن مطارديه سيصلون حالاً . فراح ينشق الهواء بقوة .

سمع أصواتًا من داخل البيت المسكون . وصرخات .. فى الماضى كان هذا يخيفه أما اليوم فهو قادر على هزيمة أى شىء .. لم يشعر بهذا الشعور من قبل .

فجأة ظهر (هانك) ورفيقاه .. وكما تمنى (تيمى) كان (هانك) هو الأقرب له .

ركع (تيمى) وانتظر ، فلما دنا (هانك) خرج من موضعه ووضع ساقه فى طريقه ، فأطلق هذا صرخة وسقط على الأرض .

وثب عليه (تيمى) وثبت ذراعه خلف ظهره .

صاح (هانك) فى صديقيه :

ـ « أنقذانى ! »

حمل (تيمى) (هانك) من ياقة قميصه وعروة حزامه ورفعه فوق رأسه كأنه دمية .

راح (هانك) يعوى ككلب صغير . وصاح :

ـ « لا ترمنى يا (تيمى) .. أرجوك ! »

وتصلب (دوين) و (جيسون) وقد سقط فكاهما .. لقد ذهل الصبيان ، وراحا يحاولان تخيل كيف فعلها (تيمى) ، وماذا يفعلان .

صاح (تيمى) :

ـ « ابقيا حيثما أنتما ! »

وأدهشه كيف خرج صوته .. عنيفًا شرسًا ..

ـ « لو اقتربتما سألقيه أرضًا ثم أفعل الشىء ذاته معكما ! »

صاح (هانك) :

ـ « دعنى ... »

وبدا صوت البلطجى الآن كأنه صوت طفل خائف صغير .

ـ « ليس قبل أن تعتذر لكل ما فعلته .. آه .! لقد تعبت يداى .. »

وتظاهر بأن قبضته تضعف .

- « أنا آسف .. آسف على كل شىء .. والآن أرجووووك أن تنزلنى ! »

أنزله (تيمى) إلى الأرض ، فراح (هاتك) يرتجف ويفرك يده التى اعتصرها (تيمى) ، وسأل :

- « ماذا حدث لك ؟ كيف صرت بهذه القوة ؟ »

أجاب (تيمى) :

- « لا يهم . المهم أنكم ستتركوننى وشأنى من الآن فصاعدًا .. »

صاح الثلاثة :

- « طبعًا ! »

- « والآن اغربوا ! »

وجرى ثلاثة الصبية ، كأنهم يفرون من شبح .

★ ★ ★

الفصل الثانى عشر

وقف (تيمى) خف البيت المسكون ، لمدة دقيقة يفكر فى كيفية حدوث هذا ..

لن يضايقه (هاتك) ورفيقاه أبدًا بعد اليوم .

أخيرًا سيمشى إلى المدرسة دون أن ينظر خلفه ليرى ما إذا كانوا يتبعونه . الآن يمكنه الذهاب والعودة من المدرسة غير خائف على ماله .

لم يشعر فقط بأنه أقوى ، بل شعر بأنه أكثر عدوانية . لن يتحرش به أى واحد . لقد أحسن إنفاق المال الذى أعطاه (ميرا) الساحرة ، وما كان ليكون أسعد من هذا .

عاد إلى الزحام ، شاعرًا بخفة غير عادية فى مشيته .

عبر (بيت المرايا) ، والدوام المائلة ، بينما هو يتجه إلى عجلة (فيريس) .. هنا قابل (هوارد) و (سالى) وصديقتها ينزلون منها .. اتجه نحوهم ..

سأله (هوارد) :

- « أين كنت ؟ بحثت عنك فى كل مكان .. »

أخبره (تيمى) بقصة (ميرا) الساحرة والتعويذة التى منحته القوة . وأضاف :

- « لقد أثرت الذعر فى نفس (هانك) وصديقيه »

هز (هوارد) رأسه وقال :

- « لا حاجة بك لاختلاق القصص .. سمعت ما حدث عند منصة بيع الليمونادة .. »

أصر (تيمى) :

- « لا .. هذا حقيقى .. سأبرهن لك »

واتجه (هوارد) مع (تيمى) والفتاتين إلى (المطرقة العظمى) التى توجد فى كل كرنفال .

يدفع اللاعب ليأخذ مطرقة ويضرب بها موضعًا معينًا .. هذا يجعل قرصًا معدنيًا يرتفع فى الهواء . أقوى اللاعبين هو من يرفع القرص طول المسافة لأعلى ، حيث يدق جرسًا ، ويحصل الفائز على سيجار رخيص .

كانت المطرقة محببة لدى الشباب الذين يحاولون استعراض عضلاتهم أمام الفتيات ، وإذ اتجه الأطفال هناك كان رجل قوى العضلات يتأهب ليجرب .

كان فى الثانية والعشرين ، وقد لبس ثيابًا تشى بعضلات ذراعيه وصدره القويتين . حمل المطرقة ، وقد بدت عليه ثقة رجل سيربح جائزة حتمًا .

رفع المطرقة ، وهوى بها مطلقًا صيحة عالية .

ارتفع القرص لكن ثلاث أرباع المسافة فقط ، إلى حيث توجد علامة تقول (قشدة) .. هنا ضحك الناس . وبدا على الرجل الغضب وهو يبتعد ..

صاح الرجل الذى يدير اللعبة :

- « من يريد أن يجرب ؟ من القوى الذى سيدق الجرس ؟ »

قرر عدد من الشباب التراجع واستردوا أموالهم . فقد بدا واضحًا أن فشل الرجل قوى العضلات يعنى فشلهم .

صاح الرجل :

- « هلموا .. نريد لاعبًا .. أما من رجال أقوياء هنا ؟ »

صاح (تيمى) :

- « سأجرب ! »

وشق طريقه وسط المتفرجين .

همست (سالى) :

ـ « ماذا يفعله ؟ سيجعل من نفسه أضحوكة ! »

ـ « أعرف .. إنه يتصرف بغرابة .. »

دوى الضحك ، بينما (تيمى) يدفع الدولار . وسمع تعليقاتهم :

ـ « لابد أن الصبى مجنون .. »

بدا أن صاحب اللعبة لايرغب فى أخذ مال (تيمى) . كان يخشى أن يؤذى الصبى نفسه . ثم قرر أن يتركه .

بالفعل كانت المطرقة تماثل (تيمى) فى الحجم .

لكنه أمسك بها .. ونظر للبقعة التى سيضربها ، ثم هوى بالمطرقة ..

حين ضربت المطرقة المنصة ، دوى صوت تحطيم . وطار القرص لأعلى مسافة طويلة جدًا ، حتى إن أحدًا لم يره ، ثم هشم الجرس بقوة لدرجة أن القرص والجرس طارا مئات الأقدام فى الهواء .

وللحظة ساد صمت رهيب . لم يصدق أحد ما رآه ..

وحتى (تيمى) لم يصدق .

نظر الجميع مذهولين إلى حيث كان الجرس معلقًا من دقائق .

ثم دوى التصفيق ، وراح الناس يصافحون (تيمى) ..

ـ « أحسنت يا فتى .. »

ـ « مذهل ! هل أنت حقيقى ؟ »

وكان على صاحب اللعبة أن يغلقها حتى يصلح الجرس ، لكنه لم يكن غاضبًا .

ـ « أنا أشغل هذه اللعبة منذ اثنين وعشرين عامًا ، ولم أر شيئًا كهذا .. »

وكان (تيمى) أصغر سنًا من أن يدخن ، فقد رفض الرجل أن يعطيه سيجارًا طبعًا ، لذا أعاد له الدولار . وقال :

ـ « اسد لى معروفًا يا فتى .. لاتلعب لعبتى ثانية »

بدأ الزحام يتفرق .

لكن (هوارد) و(سالى) وقفا صامتين .. كانا ينظران لـ (تيمى) نظرة لم ينظراها له من قبل .

* * *

الفصل الثالث عشر

سأل (تيمى) (هوارد) :

- « الآن هل تصدق ماقلته لك عن (ميرا) الساحرة ؟ »

- « أصدقك يا رجل .. كان هذا مدهشًا .. »

قال (تيمى) :

- « حسن .. لاتخبر أحدًا بمصدر قوتى .. لو عرف الجميع لدفعوا المال لها كى تجعلهم أقوياء .. »

وذهب (تيمى) و (سالى) وصديقاتها لركوب بعض الألعاب . إلى أن صارت الساعة العاشرة مساءً وكان على (تيمى) أن يعود لبيته . وكذا أكثر الآخرين .

جاءت أم (سالى) لتصحبها وصديقاتها فى رحلة العودة .

قالت (سالى) قبل أن ترحل :

- « ياه يا (تيمى) .. لم أفكر قط فى أنك بهذه القوة .. لنتناول الغداء معًا فى المدرسة يوم الاثنين .. »

ومشى (تيمى) مع (هوارد) لداره ، ثم واصل الطريق لداره وحيدًا .

إذ وصل للباب كان قلقًا بصدد ماستقوله أمه عن السروال الممزق ، وفتح الباب بخفة ودخل .

سمع أمه فى المطبخ ، والتلفزيون مفتوحًا فى غرفة المعيشة حيث يوجد أبوه على الأرجح .

مشى على أطراف أصابعه عبر الردهة إلى غرفة النوم وأغلق الباب .. بدل سرواله ونظر فى المرآة فوجد أن القميص متسخ .لذا بدله بدوره .

قبل ارتداء القميص نظر لنفسه بعناية فى المرآة .. كانت ذراعاه وعضلات صدره كما كانت دائمًا .. ضئيلة ..

هل حقًا نال قوة جبارة ، أم كان هذا كله حلمًا ؟

كان هذا عسيرًا على التصديق لدرجة أنه لايمكن أن يكون حقيقة .

ربما لم يحلم .. لكن ربما انتهت التعويذة .. لم تخبره (ميرا) كم من الوقت ستبقى قوته . لقد افترض أنها باقية للأبد ..

ماذا لو كانت قد انتهت ؟

يجب أن يعرف .. لكن كيف ؟

بحث فى الغرفة عن وسيلة لاختبار قوته .. كانت خزانة الثياب أعرض من أن يلف ذراعيه حولها .. فراشه طويل جدًا .. لكن فى ركن الغرفة كان تمثال محارب هندى من الذى يوضع فى متاجر السيجار ، وكان أبواه قد ابتاعاه من متجر عاديات منذ عدة أعوام .

كان (تيمى) يحب هذا الهندى ، وقد طلب أن يحتفظ به فى غرفته .

كان ارتفاعه ستة أقدام ، وقد نحت من خشب ثقيل . ذات مرة حاول جره فوق الأرض لكنه لم يستطع تحريكه .

الآن قرر أن يجرب رفع التمثال ، كما فعل مع (هانك) الليلة .

انحنى ليلف ذراعه حول قدمى الهندى ، ثم وقف رافعًا إياه . وقاوم كى يتمكن من رفع الهندى فى الهواء .. ليس بسبب ثقل وزنه .. ولكن بسبب ارتفاعه ..

فى النهاية رفع التمثال فى الهواء ، وهنا ارتطم رأس الهندى بالسقف محدثًا دويًا عاليًا .

بدأ ينزله من جديد .. حين سمع صوت خطوات قادمة نحو الغرفة . تجمد حيث هو والتمثال فى الهواء .

لقد عرف أن أمه قادمة ..

* * *

الفصل الرابع عشر

ـ « (تيمى) .. هل أنت هناك ؟ »

ـ « لحظة يا أمى فأنا أبدل ثيابى .. »

كان أبواه يدقان الباب دومًا قبل دخول حجرته . وكان (تيمى) سعيدًا لأنهما يحترمان خصوصيته ، ولم يسره هذا قط كما الحال الآن .

بأسرع ما استطاع أعاد الهندى لموضعه ، ثم فتح الباب .

كانت أمه تقف هناك مندهشة ، وسألته قلقة قليلاً :

ـ « متى عدت للدار ؟ »

ـ « منذ دقيقة .. كنت على وشك أن آتى وأخبرك »

ـ « حسن .. إنها العاشرة وخمس دقائق .. كنت وأبوك ذاهبين إلى الكرنفال للبحث عنك .. »

ودارت بعينيها فى الغرفة بحثًا عن شىء ليس فى موضعه ، وقالت :

ـ « ما سر الجلبة التى سمعتها هنا ؟ »

ـ « كنت ! كنت أحرك فراشى بحثًا عن كتاب سقط هناك .. »

كان يمقت الكذب ، ونـادرًا مـا فعل . لكنـه شـعر بحاجتـه لهذا الآن .

نظرت حولها بشك ، ثم بدا عليها الرضا وسألته :

ـ « هل استمتعت بوقتك ؟ »

ـ « نعم .. كان وقتًا رائعًا .. »

ـ « هل أنفقت كل مالك ؟ »

هز رأسه أن لا ..

وأراها المال الذى عاد بـه .. بـالطبع لـم تعرف أن هذا المال مكافأته على رفع عربة الملاهى .

ـ « جميل .. تعرف أن الادخار مهم .. »

قرر ألا يخبر أبويه عن (ميرا) الساحرة ، وعن قوتـه وانتصاره فى لعبة المطرقة ، لن يصدقاه ، ولو برهن على ذلك لأثار رعبهما .

سألته أمه :

ـ « إذن لم يحدث شىء غير معتاد هذا العام فى الكرنفال ؟ »

تساءل عما إذا كانت تقرأ أفكاره ، أم هى سـمعت شيئًا . قرر أن يتمسك بقصته . لم يرد أن يخيفها .

قال لها :

ـ « لا يا أماه .. كان كأى كرنفال آخر .. »

★ ★ ★

الفصل الخامس عشر

كانت نهاية أسبوع معتادة بالنسبة لـ (تيمى) .

قضى بعض الوقت مع (هوارد) ، وعمل فى تقرير للمدرسة . ولم يجرب قواه ثانية .

صباح الاثنين لم يطق صبرًا على العودة إلى المدرسة . الآن يستطيع أن يتولى أموره داخل وخارج الصف .

عرف حين وصل للمدرسة أن أكثر رفاقه سمعوا باستعراض القوة الذى أظهره مع المطرقة مساء الجمعة . حياة بعض الفتية الذين لم يكونوا يكلمونه من قبل ، وسألوه عما إذا كان الخبر حقيقة ..

استمتع (تيمى) بكونه مركز الاهتمام ، وكانت تجربة جديدة له ، وبدا أن بعض أصحابه يرمقونه باهتمام متجدد . فى الماضى كان يعتقد أنه غير مرئى ..

تناول الغداء مع (سالى) ، لكن أولادًا كثيرين لحقوا به ليسألوه .

بعد الغداء توجه أكثر الأولاد وبعض الفتيات إلى فناء المدرسة للعب كرة (البيزبول) قبل بدء الصف . لم يخطط (تيمى) للعب لكن أكثر الطلبة ألحوا عليه .

كان (هانك) وفتى يدعى (ويلى) يجمعان الفريقين . اختار (هانك) أولاً وكان أول من اختاره (تيمى) . (تيمى) الذى لم يضرب الكرة بشكل صحيح من قبل ..

شعر (تيمى) بذهول لهذا .

تصور أن (هانك) اختاره هو بالذات من أجل بعض الضربات القوية لفريقه ، أو ربما هذه طريقته كى يشكره على أنه لم يخبر التلاميذ كيف حمله فى الهواء .

لم يخبر أحدًا سوى (هوارد) ، ولما كان (هوارد) لم ير ما حدث ، فهو لم يحك شيئًا .. فى الحقيقة كان يشك فى القصة .

كان (تيمى) صاحب الضربات الأضعف ، لهذا كانوا يعطونه آخر دور ، لكن اليوم طلب منه (هانك) أن يكون الثالث .

أقبلت الكرة الأولى نحوه ، فبدت سهلة الضرب .. ضربها بقوة لكنه أضاعها . جاءته من جديد فأضاعها .

أدرك (تيمى) أن القوة لا تكفى كى تكون لاعبًا بارعًا . ومن جديد شعر بأنه ذلك الأخرق القديم الذى لا يريده أحد فى فريقه .

قال له (هانك) مشجعًا :

ـ « سوف تضرب واحدة المرة القادمة .. »

لم يطل الوقت حتى ظفر (تيمى) بفرصة أخرى ، إن فريقه قد خسر دورتين .

قال له (هانك) ناصحًا قبل أن يتقدم :

ـ « لا تطوح المضرب بقوة .. لو لم تفعل لأمكن أن تبقى رأسك ثابتًا وعينك على الكرة ... »

وقف (تيمى) وانتظر . جرب مرتين فلم يفلح .

قال له (هانك) :

ـ « هيا يا (تيمى) .. فقط قابل الكرة .. »

وجاءت الكرة الثالثة ، فصوب (تيمى) بهدوء .

هذه المرة ضربها .

اختفت الكرة مع صوت (ووش !) ، كأنما هى تقذف من مدفع . ارتفعت عاليًا حتى إن لاعبين قليلين رأوها .

صاح أحدهم :

ـ « مستحيل ! هذا غير ممكن ! »

وراح يرقب الكرة كأنه يرقب قذيفة مدفع تم إطلاقها .

ارتفعت الكرة أكثر فأكثر ، وطارت فوق الحقل حيث كان (تيمى) ورفاقه يلعبون ، ثم هبطت أخيرًا فوق سور يحيط بالمدرسة .

لم يحدث قط أن أوصل أحدهم الكرة إلى هذه المسافة .

دار (تيمى) بسرعة حول الملعب ، وهلل فريقه وصافحوه مصافحة الرياضيين العالية .

لكن هناك مشكلة الآن ، فاللعبة لن تستمر ما لم يستردوا الكرة . أسرع الصبية إلى السور لاستردادها .

لكن حين بلغ الصبية السور ، رأوا الكرة هبطت على الجانب الآخر من النهر الصغير الذى يمت خلف المدرسة . سيكون من الخطر أن يعبر أحد هذا النهر الصغير الملىء بالثعابين .

عاد الصبية بلا كرة ، ووقفوا يفكرون فى قوة ضربة (تيمى) .

وقال له صبى :

ـ « كان هذا مدهشًا .. »

وقال له (ويلى) كابتن الفريق الآخر :

ـ « المرة القادمة سآخذك فى فريقى .. »

كان (تيمى) مستمتعًا بكل هذا .. هنا نادى صوت :

ـ « (تيمى) ! »

استدار فرأى مستر (هالبيرن) المدير ، يتقدم نحوه . لم يبد السرور على الرجل . وقال :

ـ « أريدك فى مكتبى خلال خمس دقائق .. »

ثم ابتعد غاضبًا .

★ ★ ★

الفصل السادس عشر

دخل (تيمى) مكتب مستر (هالبيرن) ، كان يعرف أنه فى ورطة .. فقط لا يعرف السبب .

كان المدير يدور حول مكتبه . كان له شعر أبيض ووجه أحمر لوحته الشمس .. كان يلبس بنلة بنية وقميصًا أبيضًا . وعلى المكتب صور لامرأته وأطفاله .

قال مستر (هالبيرن) وهو يحملق بحزم فى (تيمى) من فوق نظارته السوداء :

ـ « أفهم أنك فقدت شيئًا مملوكًا للمدرسة اليوم ، هو كرة .. »

ـ « إلى حد ما .. »

ـ « قل لى ماذا حدث .. »

ـ « ضربتها فوق السور . لم أتعمد هذا .. »

قالها بمزيج من الارتباك والفخر .

ـ « نعم .. هذا ما قاله التلاميذ لى .. لا أعرف لماذا يتسترون عليك ، لكن كلينا يعرف أن هذا مستحيل . لا يستطيع رجل بالغ أن يقذفها إلى هذه المسافة فماذا حدث فعلاً ؟ »

ـ « هذا هو ما حدث .. »

ـ « حسن .. لو أصررت على الكذب ، فعليك أن تبقى بعد المدرسة . تعال لمكتبى بمجرد انتهاء ساعات الدراسة . أنا مصدوم فيك يا (تيمى) فهذا ليس سلوكًا متوقعًا منك »

وراقب (تيمى) ليرى إن كان تهديد البقاء بعد المدرسة سيخيفه ليتكلم ، لكن لا .

كان بوسع (تيمى) البرهنة على صدقه بأن يظهر قوته لمستر (هالبيرن) ، لكنه لم يجرؤ . كان يخشى أن يتورط فى مشاكل أكثر .

سوف يخبرون أهله ، وسوف يأخذونه إلى الكرنفال حيث (ميرا) الساحرة ليطلبوا منها أن تفك السحر .

لم يرد (تيمى) هذا .

أخبره مستر (هالبرن) أن يعود لصفه . وحين انتهت المدرسة عاد الجميع لبيوتهم . الكل ما عدا (تيمى) .

اتجه لمكتب المدير وفتح الباب ودخل ..

هنا هتف :

ـ « آه .. لا .. »

★ ★ ★

الفصل السابع عشر

إذ رأى (كينج) بواب المدرسة ينتظر فى مكتب مستر (هالبرين) ، عرف (تيمى) ما سيحدث .

قال له مستر (هالبرين) وابتسامة تتلاعب على شفتيه :

ـ « سوف تساعد مستر (كينج) فى تنظيف غرف الصف والحمامات لمدة ساعتين اليوم .. يمكنك البدء حالاً .. »

ومشى (تيمى) وراء مستر (كينج) إلى مكتبه الصغير ، الذى خلا من النوافذ وكانت له رائحة مطهرات قوية . كانت هناك منضدة صغيرة فى الحجرة ، بينما امتلأت بالمكانس ودلاء الماء وورق الحمام والمنظفات .

شرح (كينج) لـ (تيمى) ما سيفعلان .. سوف يبدءان بتنظيف الحمامات ، ثم لو سمح الوقت سينظفان الفصول . ولسوف يعمل معه ليتأكد من أنه يحسن أداء العمل .

راح (تيمى) يمسح المراحيض وينظف المرايا ، وساعده مستر (كينج) نوعًا فى هذا . لكنه قام بأعمال خفيفة مثل ملء ورق التواليت .

اندهش (تيمى) حين رأى حمام البنات ، فلم يتوقع أنهن يحدثن نفس الفوضى مثل الأولاد .

كان تنظيف الحمامات عملاً شاقًا ، ولم يصدق (تيمى) أنه انتهى . فى النهاية اتجه مع مستر (كينج) إلى الفصول .

هناك أفرغا سلال المهملات ومسحا الأرض وأزالا الفضلات من فوق المناضد .

كان هذا أيضًا عملاً شاقًا ، وقد سلخ (تيمى) الجلد عن مفصلين من أصابعه وهو يمسح تحت منضدة . وراح ظهره يؤلمه من الانحناء لبلوغ الأماكن التى يمكن التنظيف تحتها .

لم يكن (تيمى) من قبل قد اهتم كثيرًا بمستر (كينج) . لكنه وقد رأى صعوبة مهنته بدأ يوليه احترامًا أكثر .

كان (تيمى) منهمكًا فى الصف الثانى ، حين ظهر وجه مستر (هالبرين) الأحمر من الباب :

ـ « ساعتان يا (تيمى) .. بوسعك أن تعود لمنزلك .. »

جمع (تيمى) حاجياته فأنذره مستر (هالبرين) :

ـ « لو تكرر هذا سنحتاج إلى أن نبلغ أبويك.. »

حين عاد إلى البيت كانت أمه فى المطبخ تعد العشاء . وكانت له رائحة السمك .

سألته :

ـ « لماذا تأخرت ؟ »

ـ « ذهبت إلى متجر الفيديو مع (هوارد) .. »

نظرت له فى شك وقالت :

ـ « لكن (هوارد) جاء منذ ساعة بحثًا عنك ! »

شعر بالخجل من نفسه ، ومن جديد قد كذب على أمه . وهذه المرة قد سقط فى الشرك .

ـ « لقد ترك نادى الفيديو مبكرًا ، وأعتقد أنه حسبنى انصرفت بعده .. »

لم يشعر أنه بدا مقنعًا . وكذا لم تبد أمه . لكن قبل أن تسأل المزيد بدأت المياه تفور فى كسرولة على الموقد .

صاحت أمه :

ـ « أوه .. »

وهى تبحث عن مساكة الآنية ، ففر هو من المطبخ .

على العشاء فيما بعد ، بدا أن أمه نسيت تأخره فى المدرسة . كان هذا طيبًا لأن (تيمى) لم يدر بما يجيبها لو سألت أكثر .

قضى فى تلك الليلة وقتًا شاقًا محاولاً التركيز فى واجباته . كان يتساءل كيف جلبت له هذه القوة المتاعب . بدأ اليوم واعدًا ثم انتهى بالمتاعب .. وتمنى أن يكون الغد أفضل .

لكنه شعر بأنه سيكون أسوأ .

★ ★ ★

الفصل الثامن عشر

فى اليوم التالى فى المدرسة حظى (تيمى) بالاهتمام ثانية .

راح زملاؤه يسألونه عن تجربة البقاء بعد المدرسة . فى عيونهم صار الفتى السيئ .. وصمة الفصل ، وهى سمعة كانت محجوزة لـ (هانك) ورفيقيه .

قال (هوارد) وهو يهز رأسه غير مصدق :

- « ياه يا (تيمى) .. لم أتصور قط أن تبقى بعد المدرسة .. »

قال (تيمى) بتعاسة :

- « لم يكن هذا خطئى .. لم أتعمد ضرب الكرة خارج المدرسة ، لكنه حدث .. »

بعد الغداء راح أكثر الصبية يلعبون الكرة ، وطلب كثيرون منهم من (تيمى) أن يلتحق بهم ، وود كل واحد أن يكون فى فريق (تيمى) .

قال (تيمى) لا . لن يتورط فى المتاعب ثانية ما دام هذا بوسعه . وقد هدده مستر (هالبرين) باستدعاء أبويه لو تكرر الأمر .

باقى اليوم حاول (تيمى) ألا يلفت النظر إلى قوته ، وشعر براحة حين انتهت المدرسة وعاد للدار .

سأله (هوارد) :

ـ « هل تريد أن نلعب بعض ألعاب الفيديو ؟ »

فكر (تيمى) للحظة . ماذا يمكن أن يحدث ؟ لا شىء .

أجاب :

ـ « حسن .. لنذهب .. »

وكان نادى ألعاب الفيديو مزدحمًا بالصبية حين وصل (تيمى) و (هوارد) .

كان (تيمى) يحب نادى الألعاب ، يحب الظلام بالداخل حيث لا يأتى الضوء إلا من الشاشة ، كأنه فى قاعة سينما ، إلا أنها أفضل ، وليس عليك أن تخفض صوتك هنا .

فى الواقع كانت ضوضاء اللاعبين من الأشياء التى تروق لـ (تيمى) .

ـ « ضربة ممتازة ! أنت بارع ! »

ـ « أوه ! كان يجب أن أفعل هذا ! »

كما كان يحب صوت الألعاب ، صوت الطلقات من أسلحة خيالية واللهاث وضربات (الكاراتى) من أبطال الأكشن .

ـ « أوم ! أووو ! باو باو ! »

ومن السماعات كنت تسمع صوت موسيقا الديسكو والراب .

قرر الصبيان أن يلعبا (مقاتل الشوارع) وهى لعبة يتواجه فيها خبراء (الكاراتى) واحدًا مع الآخر . فاز (هوارد) بأول مباراة وفاز (تيمى) بالثانية .

بعد هذا قررا أن يجربا حظهما مع مفجر عضلة الذراع (بايسبس باستر) وهى لعبة بسيطة . يمسك اللاعب بقبضة رأسية ويدفعه لأعلى وأسفل بأقصى قوته ، كان هذا صعبًا أن القبضة كانت تعلو رافعة معدنية لا تتحرك تقريبًا . وأسفل الرافعة توجد وسادة مطاطية سوداء تشبه الموجودة فى نهاية ذراع (فتيس) السيارة .

كانت اللعبة أقرب إلى مباراة مصارعة باليد ، لكن مع الآلة وليس مع إنسان .

كانت اللعبة ـ ككل لعبة أخرى هنا ـ تزدان بصورة مبهرة . كان عليها رجلان عاريا الجذع يلتحمان فى مصارعة شرسة بالذراعين .. بينما فتاتان تراقبان المعركة .

فوق هذه الرسوم كانت هناك عضلة ذات رأسين بـارزة ، تخرج منها الكهرباء .

كان أعلى رقم يمكن تحقيقه هو 999 .. وكان واضحًا أن أعلى رقم تحقق هو 506 .

صاح (تيمى) :

ـ « ابدأ أنت .. »

كان (هوارد) يعرف أن صاحبه سيسحقه فى هذه اللعبة بقوته الجديدة ، لكنه كان يتمتع بروح رياضية عالية .

بدأ (هوارد) يدفع الـ (بايسبس باستر) بأقوى ما لديه . احمر وجهه من الجهد ، لكنه لم يحرز أكثر من 90 نقطة .

هنا نهض (تيمى) ، ودس العملة المخصصة للعب وانتظر حتى يبدأ دوره ، ثم دفع بالقبضة بأقصى ما استطاع . هنا صاح (تيمى) و (هوارد) فى رعب .

* * *

الفصل التاسع عشر

تهشمت القبضة بصوت عال .

لقد احتاج (تيمى) إلى أقل من ثانية كى يسحق منافسه التخيلى . وتدلت القبضة جوار الآلة كذراع مكسورة .

إذ نظر الصديقان فى دهشة ، بدأ مقياس الأرقام يدور بجنون . مائة نقطة .. مائتان .. ثلاثمائة .. أعلى وأعلى .. وأسرع فأسرع ..

لم يقهر أحد لعبة (بايسبس باستر) من قبل ، ولم تبرمج اللعبة على الهزيمة .

لذا حين بلغ مقياس النقاط 999 وهو أعلى رقم ، راحت الأرقام تدور فى جنون . وصدر عن الآلة صوت طحن عال ، ثم صفرت . وتصاعدت رائحة السلك المحروق ، ثم تصاعد منها الدخان .

جرى مستر (موراليس) صاحب اللعبة نحو الصديقين ، وصاح غاضبًا :

ـ « ماذا يجرى هنا ؟ »

تصلب الصبيان من الرعب . نظر الرجل إلى اللعبة ورأى أنها قد تحطمت .

ـ « من منكما أيها الصبيان قد حطم آلتى ؟ »

كان وجهه أحمر ، واللعاب يطير من فمه .

قال (تيمى) فى ضعف :

ـ « هذا أنا .. لم أرد ذلك . لعبت اللعبة وحين غلبت القبضة تحطمت »

ـ « هلم يا صبى .. لا تكذب على .. أنت لم تقهر مفجر عضلة الذراع .. حتى حامل الأثقال لا يستطيع ، أنت أفسدت لعبتى ولا أعرف كيف .. وأنا أعدك أيها الأحمق الصغير أن شخصًا ما سيدفع لى ثمنها ! »

الآن تجمع كل الصبية حول الصبيين ومستر (موراليس) .

سوف تنمو سمعة (تيمى) كمشاغب أكثر فأكثر . وتصور ما سيقال فى المدرسة غدًا . هذا جعل الحادث يبدو أسوأ .

وجه مستر (موراليس) إصبعه إلى وجه (تيمى) وقال :

ـ « أريد أن تغادر نادى ألعابى .. ولا تعد أبدًا .. هل تسمعنى ؟ »

لكن قبل أن يطرده طلب رقم هاتفه .

وراقب (تيمى) وهو يشعر بتقلص فى معدته الرجل وهو يطلب الرقم . بعد ثانية ردت الأم .

ـ « لقد دمر ابنك واحدة من ألعابى .. أتوقع أن تدفعى لى ثمن لعبة جديدة .. سأرسل لك الفاتورة .. »

وأنصت بعض الوقت ، ثم ناول الهاتف لـ (تيمى) .

ـ « تريد أن تكلمك .. »

بتردد أمسك (تيمى) الهاتف ، وقال :

ـ « أهلاً يا أمى .. »

ـ « (تيمى) .. تعال هنا حالاً !! »

وبدا له أن أمه غاضبة بجنون مثل مستر (موراليس) .

★ ★ ★

الفصل العشرون

كان (هوارد) بانتظاره حين غادر نادى الألعاب .

قال (تيمى) :

ـ « أنا الآن فى مشكلة حقيقية .. أراهن أن سعر الـ (بايسبس باستر) الجديدة هو مئات الدولارات ، ربما آلاف .. ولسوف يبتاع أبواى واحدة جديدة .. »

ـ « وماذا ستفعل ؟ »

ـ « لا أعرف .. لكنى بدأت أعتقد أن دفعى المال لـ (ميرا) من أجل القوة ، لم تكن فكرة جيدة .. »

ومشى (تيمى) إلى الباب الأمامى ، وقد زحف الرعب على معدته كأنه أكل وجبة فاسدة . كانت سيارة أبيه واقفة أمام البيت .

كان الأمر عسيرًا مع محاولة الشرح للأم ، لكن فى وجود الأبوين معًا سيكون الأمر لا يطاق .

صاح (تيمى) وهو يغلق الباب :

ـ « لقد عدت .. »

جاء صوت الأم من غرفة الطعام :

ـ « تعال هنا يا (تيمى) .. »

كان أبوه وأمه يجلسان على منضدة الطعام ، وقد تجهم وجهاهما .

أمره أبوه :

ـ « اجلس يا بنى .. »

ولم يترك صوته فرصة للجدل . فجلس (تيمى) فى وهن .

نفس الشعور الذى شعر به وهو فى غرفة المدير . وتولت أمه مهمة الاستجواب :

ـ « والآن أيها الشاب قل لنا ما حدث .. »

ـ « كنت ألعب وتحطمت اللعبة . لا أعرف ما حدث .. كان حادثًا .. »

ـ « قال لى صاحب نادى الألعاب إنه حتى المصارع المحترف لا يستطيع تحطيم تلك الآلة . يقول إنك حطمتها عمدًا . ماذا تقول عن هذا ؟ »

لم يجد ما يقولـه . ما كـان ليجرؤ على إخبار أبويه أن ابنهما أقوى من عشرة مصارعين فى آنٍ واحد . وأن بوسعه رفعهما معًا فـوق رأسه . أنـه قوى لدرجـة أنـه لا يستطيع لعب أية لعبة لو أراد .

لذا لم يقل شيئًا .

قالت الأم فى دهشة :

ـ « لا أعرف ما أصابك يا (تيمى) .. أنت لم تسبب لنا أية متاعب من قبل . لقد غسلت ثيابك اليوم ، فوجدت أنك مزقت سروالك .. »

هنا تولى أبوه الكلام :

ـ « المال لا ينمو على الأشجار ، يجب أن تتعلم أن تكون أكثر حذرًا يا (تيمى) .. ربمـا يفيدك الدرس لـو بقيت فى البيت وفكرت .. وهـذا هو مـا ستفعله بـالضبط ، أنـا آسف يا بنى لكنك ستبقى فى البيت .. »

★ ★ ★

الفصل الحادى والعشرون

لمدة أربعة أسابيع ظل (تيمى) يعود من المدرسة للبيت مباشرة . وفى الإجازات كان يبقى فى الدار أيضًا . ولـو خرج كان هذا للذهاب إلى المكتبة فقط .

كذلك تم تحديد تعاملـه مـع التلفزيون والهـاتف . يمكنـه مشاهدة التلفزيـون لمدة ساعة فقط يوميًا ، ولـه مكالمـة هاتفية واحدة كل أسبوع ، مدتها لا تتجاوز عشرين دقيقة .

بالفعـل ـ فكر (تيمى) ـ كـان لديه وقت ممتاز للتفكير فيما حدث . المشكلة هـى أنـه لا يعرف مـاذا كـان يستطيع عمله لتحاشى ما وقع فيه .

الحقيقـة هى أنه لا يستطيع السيطرة على قوته الجديدة ، ولن يجدى أى تفكير فى تغيير هذا .

لقد سمع الجميع فى الصف قصة مـا حدث مع الـ (بايسبس باستر) .

كان أول صبى جاءه هو (هانك) . وقال له ضاحكًا :

ـ « إنجاز رائع . لقد أسأت تقديرك .. ربمـا يجب أن تنضم لى ورفاقى .. »

فكر (تيمى) .. عظيم .. الآن هذا البلطجى يعتقد أنى إنسان جيد .. هذا ما كان ينقصنى .

قبل أن يبدأ الصف سأل (سالى) عما إذا كانت تريد تناول الغداء معه . فقالت :

- « لا أعتقد هذا يا (تيمى) .. لدى ترتيبات أخرى »

ولاحظ (تيمى) أن المعلمة تراقبه بحرص ، ربما يتخيل ذلك لكن سمعته سيئة على كل حال .

كان فى السابق يعتبر دودة كتب هادئة الطباع ، لكنه الآن صار فتى خشنًا مشاغبًا يحسن الابتعاد عنه .

لم يحدث شىء فى الصباح ، وأجاب على كل سؤال وجهته المعلمة . على الأقل لم تؤثر قوته فى ذكائه .

وفى وقت الغداء توجه إلى الكافيتيريا ، حيث كان أكثر الصبية جالسين يأكلون . بمن فيهم (سالى) التى كانت جالسة تأكل وحيدة فى الركن .

شعر بوجهه يلتهب . ارتبك وشعر بالغضب . لقد كذبت حين قالت إن لديها ترتيبات للغداء . فقط لم ترد أن تكون معه .

فجأة قاطعه (هوارد) :

- « ماذا أصابك ؟ وجهك أحمر . هل أنت مريض ؟ »

- « لا . تعال نأكل .. »

أثناء الغداء لحق (هانك) بـ (تيمى) ورفيقه .

- « ما رأيك يا (تيمى) فى الذهاب إلى نادى الألعاب بعد المدرسة ؟ سنحدث دويًا ! »

لم يرد (تيمى) التعامل مع (هانك) .. لكنه لم يرد أن يكون فظًا .لحسن الحظ كان بوسعه الإفلات من هذا .

- « لا أستطيع يا (هانك) . مستر (موراليس) منعنى من العودة . أعتقد أن نادى الألعاب مغلق أمامى للأبد . ثم إن أبوى منعانى من الذهاب لأى مكان بعد المدرسة »

أثر هذا فى (هانك) ، فهو لم يبلغ درجة أن يمنع من دخول أى مكان .

- « ليكن .. سنفعلها فى وقت لاحق .. »

كذلك لم ينضم (تيمى) لرفاقه الذين سيلعبون (البيزبول) بعد الغداء . كان يخشى عمل أى شىء قد يسبب له المتاعب .

وجلس مع (هوارد) يراقبان اللعب . وقبل العودة للصف توقف أمام آلة بيع المشروبات فى الكافيتيريا . أراد ابتياع ليمونادة .

حين وضع المال وضغط الزر ، لم تنزل الليمونادة فى الكوب .

حدث هذا من قبل كثيرًا ، وكانوا يهزون الآلة أو يضربونها براحة اليد ، وهكذا ينزل المشروب .

لذا فعل (تيمى) ما اعتاد أن يفعل ، ولسبب ما نسى قوته الجديدة فضرب الآلة بقوة أكثر من اللازم .

هنا سمع الجميع ما حدث ..

كا ـ باو !

كانت الضوضاء كالانفجار ، وقد انبطح بعض الأولاد أرضًا وغطوا رءوسهم . وظن البعض أن هذه طلقة رصاص .

لم يكن الصوت شيئًا من هذا .

كان صوت يد (تيمى) وهى تخترق معدن آلة المشروبات .

* * *

الفصل الثانى والعشرون

نظر (تيمى) ليده ثم إلى آلة البيع .

وكان ما رآه كافيًا ليصاب بصدمة استغرقته لحظة ليفهم ما حدث . لقد أصابه الضوضاء بالغثيان .

وارتجف ..

التف زحام الصبية من حوله ، لكنهم لم يقتربوا . الصبى الذى أطلق عليه (هانك) اسم (تيمى الوديع) يومًا صار (تيمى المخيف) . لم يجسر أحد على السخرية منه .

سمع أحدهم يقول :

ـ « هل رأيت هذا ؟ »

وقال آخر :

ـ « (تيمى) فى مشكلة كبرى .. »

ثم جاء صوت يعرفه جيدًا . كان صوت (هانك) :

ـ « رائع يا (تيمى) ! »

كانت هناك معلمة فى الكافيتيريا ، وهى مسز (يانج) ، ولم تكن تضحك . مشت إلى (تيمى) وأمسكت بذراعه . وقالت :

ـ « تعال معى أيها الشاب .. »

واقتادته إلى مكان بدأ يعرفه جيدًا .. مكتب مستر (هالبيرن) .

شرحت القصة للرجل وأن (تيمى) حطم آلة بيع المشروبات فى الكافيتريا . لقد تأذت الآلة بشدة وربما دمرت تمامًا .

هز الرجل رأسه فى حزن .

ـ « تدمير ممتلكات المدرسة من جديد يا (تيمى) ؟ »

ثم نادى سكرتيرته من الغرفة المجاورة :

ـ « (دوريس) .. أريد هاتف بيت (تيمى) .. »

بعد دقيقة دخلت السكرتيرة ، وناولته رقم الهاتف . طلب الرقم ، وطلب من أم (تيمى) أن تأتى إلى المدرسة حالاً . وأضاف بصوت جاد :

ـ « الأمر مهم .. »

جلس (تيمى) ينتظر قدوم أمه . وبعد نصف ساعة دخلت وقد بدت منزعجة جدًا . رأت (تيمى) جالسًا فى المقعد ، لكن قبل أن تسأله عما حدث ، دعاها مستر (هالبرين) إلى مكتبه وأضاف :

ـ « تعال أنت أيضًا يا (تيمى) .. »

بدأ يحكى للأم كيف دمر ابنها آلة البيع .. ثم حكى لها كيف أن (تيمى) ضيع كرة المدرسة .

بدا الشحوب على الأم ، وبدت لاتصدق ماتسمعه . وشعر (تيمى) أنها موشكة على البكاء .

قالت متلعثمة :

ـ « لا أفهم ما يجرى يا مستر (هالبرين) .. لا أفهم لماذا يحدث هذا »

قال لها بصوت لزج :

ـ « ولا أنا كذلك .. »

وإذ جلست وهى تفرك كفيها ، راح مستر (هالبرين) يحدد لها ما يجب عمله .

ـ « أولاً لن يعود للصف ثانية اليوم .. ثانيًا يجب أن تأخذيه للبيت .. لن نترك (تيمى) يفسد أخلاق التلاميذ الآخرين .. ثالثًا من الغد ، سوف يبقى (تيمى) بعد المدرسة ليساعد العامل .. كما فعل من قبل .. فقط هذه المرة سيفعل ذلك ساعتين يوميًا لمدة أسبوعين .. رابعًا أخشى أن عليك ووالده شراء آلة مشروبات ثانية أو إصلاح الأولى .. ربما ترغبين فى خصم مبلغ من مصروف (تيمى) .. »

هزت رأسها شاردة .

أضاف الرجل :

ـ « ثمة شيء آخر يجب أن أضيفه .. »

ـ « نعم ؟ »

ـ « لو تكررت هذه المشاكل مع (تيمى) فلسوف نطرده .. »

هنا بدأت أم (تيمى) فى البكاء .

★ ★ ★

الفصل الثالث والعشرون

قضى (تيمى) باقى العصر فى فراشه ، ينتظر أباه حين يعود من العمل .

حين وصل سمع (تيمى) صوتًا خافتًا من المطبخ ، حيث كانت الأم تحكى القصة للأب . ثم سمع الكلمات التى كان يخشاها :

ـ « تعال يا بنى هنا الآن ! »

من جديد حاول الأبوان فهم لماذا صار ابنهما مثيرًا للمتاعب . ومن جديد كان غامضًا ، وأصر على أنه لم يتعمد ما حدث .. وأنه لم يتعمد تدمير تلك اللعبة فى نادى الألعاب .

لم ترض الإجابات أباه .. وقال له :

ـ « لو كان معى مال لأرسلتك لمدرسة عسكرية فى (دانفيل) .. هنالك قد تتعلم شيئًا أو شيئين عن النظام والمسئولية ! »

ارتجف (تيمى) للفكرة . دق قلبه بعنف خوفًا . خطأ آخر ولسوف يجد أبوه المال الكافى لهذا بشكل ما .

كانت (دانفيل) على بعد مائة ميل ، ولسوف يعيش فى المدرسة الداخلية . سوف يرى أسرته وأصدقاءه فى العطلات فقط .

يصحو مبكرًا فى الصباح .. يلبس زيًا موحدًا ويلمع حذاءيه كل يوم .. يجيب بـ (نعم يا سيدى) فقط ، حين يصرخ المعلمون فى وجهه .

لم يحب (تيمى) النظام الصارم على الإطلاق . يعرف أنه سوف يكرهه .

من جديد قال الأب :

ـ « لكن ليس معى المال الكافى لإرسالك هناك .. خاصة أن على أن أدفع ثمن تلك اللعبة وآلة المشروبات التى حطمتها ! »

الآن ضاعف أبواه وقت حجزه فى البيت من أربعة أسابيع إلى شهرين . لن يرى التلفزيون ولن يتلقى مكالمات هاتفية .. لا شىء ..

وحين دخل الفراش تلك الليلة ، ظل (تيمى) جالسًا فترة طويلة .

فكر فى المتعة التى شعر بها فى بدء الأمر مع قوته الجديدة .

لقد كف عن الخوف من (هانك) ، وبدلاً من أن يكون الصبى الذى لا يريده أحد فى المباريات ، صار الصبى الذى يريده الجميع . وقد أحب الطريقة التى احترمه بها الجميع حين ضرب المطرقة فى الملاهى ..

الآن صار كل شىء سيئًا .

اليوم هو القشة الأخيرة . لا يصدق أنه وهو من أفضل التلاميذ ، قد صار مهددًا بالطرد من المدرسة . لكم تمنى لو صار من جديد الصبى الذى اعتاد أن يكونه .

شعر برغبة فى البكاء .

رقد فى الفراش ونظر للسقف . يجب أن يجد (ميرا) الساحرة ، ويسألها .. يتوسل لها لو اقتضى الأمر .. كى ترفع اللعنة .

لكن الآن وقد تم احتجازه فى البيت ، فلن يذهب لأى مكان بعد المدرسة .

بعد قليل سمع أبويه يتأهبان للنوم . كان فى العادة ينام قبل هذا الوقت ، لكن الليلة جاءته فكرة مهمة .. فكرة مهمة جدًا .

كان يخطط طريقة يزور بها (ميرا) الساحرة .

* * *

الفصــل الرابع والعشرون

اليوم التالى فى المدرسة .

كـان (تيمى) يجاهد كى يبقى متيقظًا . لم يستطع النوم أمس قبل منتصف الليل ، والآن يدفع الثمن .

لقد سمع جميع رفاقه عن تحطيمه آلة المشروبات ، وقد قرنوا هذا بقصص أخرى عن قوتـه ، ومـع كل قصة كانت الحكايات تزداد خيالاً . زعم البعض أنه ضرب كرة البيزبول عاليًا لدرجة أنها اصطدمت بطائرة . وأقسم آخرون أنـه حطم عدة ألعاب فى نادى الألعاب .

لم تعد (سالى) تنظر له ، وحتى (هوارد) ابتعد عنـه . فقط (هانك) كان ودودًا معه ولأسباب معروفة .

راح (تيمى) يأكل وحيدًا فى ركن الكافيتيريا . كانت آلـة المشروبات تحتفظ بالثقب الكبيـر الـذى صنعه . وهناك من ثبت ورقة كتب عليها : خارج الخدمة .

خطر لـ (تيمى) أن حياته كلها صارت خارج الخدمة .

مـر اليوم ببطء حتى إنـه بدا لـن ينتهى أبدًا . لم يكلمه أحد ، وشعر كأنه تلميذ جديد وافد على المدرسة .

ثم ساء يومه أكثر .

بعد المدرسة ذهب إلى العامل مستر (كينـج) فـى مكتبه الصغير .

هذه المرة لم يشرح له مستر (كينج) شيئًا ، فقد صار (تيمى) محترفًا .

ومـن جديد نظف المراحيض وأفرغ سلال المهملات . نظف الأرضيات واللادن الملتصق . آلمه ظهره مـن الانحنـاء ، وامتلأت يداه بالقروح ، وحين انتهى عاد للبيت .

قرر هذه الليلة أن يقوم بتنفيـذ خطتـه للخـلاص مـن التعويذة .

كان التفكير يجعله عصبيًا ومتوترًا ، لم يتكلم أبواه تقريبًا . كانا غاضبين يشعران بالحيرة .. لا يفهمان ما أصاب ابنهما .

بعد العشاء قال لأبويه إنـه متعب بعد مساعدة العامل ، وإنه يرغب فى دخول الفراش .

دخل غرفته ، وأغلق الباب وأطفأ النور ، كان متعبًا فعلاً لكنه لم يدخل الفراش .

أخرج كيس النوم من خزانته وكومه تحت الغطـاء . كمـا أخرج أثقل ثياب عنده وكومها تحت الغطاء كذلك .

الآن صار راضيًا . لو نظر أبواه داخل الغرفة ، فهناك فرصة لا بأس بها أن يحسباه تحت الأغطية نائمًا .

فجأة سمع دقة على الباب .

جرى بسرعة إلى الخزانة ، وأغلق الباب وراءه فى ذات اللحظة التى انفتح فيها الباب .

نظر عبر الفرجة فى الخزانة ، فرأى أبويه يقفان على مدخل الغرفة . كان قلبه يدق بعنف حتى إنه قدر أنهما سيسمعانه حتمًا .

لم ينظرا نحو الخزانة ، لكنه خشى أن يتجها للفراش وينزعان الغطاء ، لو حدث هذا فالكارثة لا مفر منها .

سمع أمه تقول :

ـ « لابد أنه نام فعلاً »

ـ « أعتقد هذا .. »

توقف الأبوان قليلاً ، فحبس (تيمى) أنفاسه .

ثم ابتعدا وأغلقا الباب .

أطلق زفيره المحتبس أخيرًا . اتجه للنافذة وفتحها . لم يفتحها أحد منذ شهرين ، لذا أحدثت صوتًا مزعجًا . عاد للخزانة متوقعًا أن يفتح أبواه الباب من جديد .

لم يعودا ، فعاد للنافذة ورفعها ، ثم نزع الغطاء الواقى .

أخذ نفسًا عميقًا وخرج من النافذة ، ليثب على الأرض محدثًا ارتطامًا خفيفًا .

الآن سيتجه إلى الكرنفال .

★ ★ ★

الفصل الخامس والعشرون

كان على (تيمى) أن يجد (ميرا) الساحرة .

كانت تلك آخر ليلة للكرنفال فى البلدة ، ولسوف يغلق فى الحادية عشرة وترحل العربات إلى المدينة التالية فى جولتهم . مشى (تيمى) بسرعة نحو الكرنفال .

نظر لساعته فوجدها التاسعة مساء تقريبًا .

كان الكرنفال قريبًا لكنه سيحتاج إلى وقت حتى يجد (ميرا) ، لذا مشى أسرع .

حين وصل دفع ثمن الدخول ثم اتجه بحثًا عن كوخ (ميرا) الصغير . لم يكن المكان مزدحمًا كما كان ليلة الجمعة . كانت هذه ليلة وسط الأسبوع ، والناس مضطرة للذهاب للعمل أو المدرسة غدًا . كما أن أكثر الناس ذهبوا للكرنفال فى الأيام الماضية .

يجب أن يجد (ميرا) بسرعة .

مشى فى الممر نحو الأماكن المظلمة حيث وجد (ميرا) .

تمنى ألا تغتاظ لو طلب منها رفع التعويذة . حتى لو حدث سيصر على موقفه . يجب رفع التعويذة وإلا دمرت حياته .

مشى جوار لعبة نيشان ولعبة يجب فيها أن تصوب على بالونات لتنال جائزة .

رأى لعبة سباق الماء التى واجه فيها (هانك) ورفيقيه ، واقتادهم إلى مصيدة قرب البيت المسكون .

تحاشى المكان لأنه خاف أن يتعرفه صاحب اللعبة ويطرده من الكرنفال ..

مر ببعض الأراجيح مثل الأخطبوط والمطرقة . الآن تذكر أين هو .

لقد اقترب من مكان (ميرا) . فى النهاية سينزع اللعنة ويعود الصبى الذى كانه دومًا .

فجأة توقف .. وانفتح فمه ..

لم يعد الكوخ فى مكانه !

* * *

الفصل السادس والعشرون

فكر (تيمى) فى أنه بالتأكيد أخطأ ..

هل هو فى المكان الخطأ ؟ سوف يجرب من جديد ويجدها . ونظر حوله .

كانت أنوار الكرنفال تلتمع فى الظلام ، وعجلة (فيريس) تدور فوقه . الموسيقا من كل صوب تختلط فى مزيج لا يمكن استيعابه . وأصوات أصحاب الألعاب ينادون الزبائن .

سقط قلبه بين قدميه .

بالتأكيد هذا هو المكان الصحيح .

أما الآن فمكان كوخ الساحرة فراغ ، فراغ لا يمكن ملاحظته لأن الكوخ كان صغيرًا أصلاً .

راح يفكر بسرعة . يجب أن يجدها وإلا حكم عليه بحياة شاقة . حادث تلو حادث ، ثم عقاب فعقاب . ولو أرسلوه

للمدرسة العسكرية فسوف يرتكب أخطاء أكثر ويرسل إلى السجن ، لو كان عندهم واحد ، إن معدل أخطائه يؤكد أنه سيمضى بقيةَ حياته فى السجن .

حاول أن يهدأ دون جدوى .

ربما انتقلت لمكان أفضل حيث يوجد زبائن أكثر .

لم يستطع أن يجدها .

دار حول نفسه .. ثم نظر إلى مكان الكوخ من جديد ، كأنما هو يتوقع أنه سيجده فى مكانها بفعل السحر .

لكنه لم يكن هنالك . ونظر لساعته .

إنها العاشرة مساءً .

شعر بأن معدته تتقلص ، واحتبست أنفاسه . كان الليل باردًا لكن العرق غمره .

- « عم تبحث يا صبى ؟ »

ووثب فى مكانه .

كان غارقًا فى أفكاره حتى إنه لم يشعر بقدوم أحد من خلفه . وقد أفزعه الصوت بقوة .

استدار ليرى وجهًا مخيفًا لكنه مألوف . كان هذا سائق العربة التى رفعها لتبديل العجلة .

- « أنا .. أنا أبحث عن (ميرا) الساحرة .. »

قال الرجل :

- « لقد تركت المدينة .. »

لم يستطع (تيمى) تصديق ما سمعه .

أردف الرجل :

- « ذهبت إلى محطتنا التالية .. قالت إن العمل سيئ هنا ، لذا سترحل . ماذا تريد منها ؟ »

هنا شرح له (تيمى) قصة التعويذة وكل ما أصابه منها .

قال السائق وهو يهز رأسه :

- « إذن هذه هى الطريقة التى رفعت بها عربتى ؟ أعرف أن (ميرا) قوية ، لكن لم أعرف أنها بهذه البراعة »

كان (تيمى) فى أسوأ حال ، لقد رحلت (ميرا) .. لقد حكم عليه بالعقاب وتنظيف المراحيض للأبد .. أو ربما حياة كاملة فى السجن . هو .. التلميذ المتألق .. دودة الكتب .. يقاسم القتلة واللصوص والفئران سجنهم لمدة خمسة عشر عامًا .

قال السائق :

- « هناك طريقة تنهى مشكلتك .. »

سأله (تيمى) فى يأس راغبًا فى تجربة أى شىء :

- « ما هى ؟ »

- « ابنتها (كوينى) .. لديها بعض قدرات أمها أو هذا ما سمعته .. »

سأله (تيمى) فى أمل متصاعد :

- « أين أجدها ؟ »

- « تعمل فى البيت المسكون . إنها تؤدى دور الغول الذى غرس فأس فى رأسه .. »

وكاد يحكى المزيد ، لكن (تيمى) ركض نحو الممر .

كان يجرى بأسرع ما استطاع ، فلم يعد يرى أسماء الألعاب ولا الأضواء . ولا نداء أصحاب الألعاب .

لم يعد يرى أمامه إلا ابنة (ميرا) .

فى النهاية وصل للبيت المسكون .

كان يلهث ، فلم يعد يستطيع الكلام ، عب الهواء بقوة ، وسأل بائع التذاكر عما إذا كان بوسعه مقابلة (كوينى) .

قال بائع التذاكر ضاحكًا :

ـ « ليس هنا من يدعى (كوينى) ! »

★ ★ ★

الفصل السابع والعشرون

سقط قلب (تيمى) فى قدميه .

لو لم يجد (كوينى) فقد ضاع كل شىء . لقد انتهى أمره .

يجب أن يحاول .

ـ « لكنى أخبرت أن لديكم امرأة اسمها (كوينى) .. إنها تمثل دور غول بفأس فى رأسه .. »

أجاب الرجل :

ـ « نعم . لدينا واحدة كهذه .. لا أعرف اسمها .. معلوماتى أنها (ديمى مور)(★) .. »

ـ « هل لى أن اراها ؟ »

ـ « بالطبع يا فتى بمجرد أن تدفع الدولار كأى واحد آخر . ولا تبق طويلاً فنحن سنغلق حالاً .. »

نظر (تيمى) لساعته . إنها الحادية عشر إلا الربع ! بحث فى جيبه حتى وجد دولارًا وأعطاه الرجل . ثم دخل البيت المسكون .

(★) ممثلة أمريكية شهيرة . طبعًا هو يتهكم على (تيمى) .

كان عليه أن يمشى فى الظلام .. عبر ممرات متعرجة وحجرات عديدة .

كان هو الزبون الوحيد والضباب يملأ المكان .

دوى صراخ امرأة يجمد الدم فى العروق . وبقربه سمع رجل يئن . بدا كأنما هناك من يعذبه .

وقدر (تيمى) أن هذه الأصوات مسجلة على الأرجح . لكنه شعر برعب .

فجأة انقض عليه وحش طوله ثمانية أقدام وله عين واحدة ، والدم يسيل من وجهه .

وثب (تيمى) للوراء ، وللحظة كف قلبه عن الخفقان . وانتصب شعر رأسه .

صاح الوحش :

ـ « آرج ج ج ج ! »

جرى (تيمى) وسره أن الوحش لم يطارده .

كان البيت مظلمًا لدرجة أنه راح يتحسس طريقه .

صاحت امرأة :

ـ « ساعدنى ! ساعدنى ! »

نظر (تيمى) فلم ير شيئًا .

فجأة أضيئت غرفة أمامه ، ورأى جسدًا يتأرجح من مشنقة ، وفجأة أظلمت الغرفة ثانية ، وضحك صوت فى جنون .

لم يحب (تيمى) المكان ، لكن ليس لديه وقت للتفكير فى هذا . هنا برزت له من الظلام امرأة مشوهة ببشاعة .

كان وجهها مليئًا بالبثور والندوب ، ودوائر سوداء حول عينيها ، وكان هناك فأس مغروسًا فى جانب رأسها . والدم يسيل من أذنها .

سمع نفسه يصرخ ، ثم استعاد وعيه وصاح :

ـ « هل أنت (كوينى) ؟ »

بدت الدهشة على الوجه القبيح . وسألته :

ـ « من أنت ؟ »

شرح لها قصة تعويذة (ميرا) ، وأخبرها كل المشاكل التى يواجهها . لقد سمع أن ابنة (ميرا) يمكنها مساعدته .

هز الغول رأسه فى شك :

ـ « لا أعرف إذا كنت أستطيع .. »

توسل لها :

ـ « أرجوك .. الأمر مهم ! »

قالت له :

ـ « سنغلق بعد عشر دقائق .. قابلنى خلف هذا المكان .. »

فهرع (تيمى) يغادر البيت .

انتظر فى الظلام وراء البيت المسكون ، ومرت الدقائق . راح يضرب الأرض بقدمه فى عصبية .

أخيرًا ظهرت (كوينى) من الباب الخلفى ، كان التنكر المخيف ما زال على وجهها .

قالت له وهى تشير إلى ساحة انتظار العربات :

ـ « مقطورتى هناك .. لنذهب هناك .. »

اقتفى (تيمى) أثرها ، وفى الضوء استطاع أن يرى أن الدم غير حقيقى ، وكذلك كان الفأس .

وقال لنفسه إن (كوينى) من دون التنكر المخيف ، يمكن أن تكون فتاة جميلة .

قالت له :

ـ « إليك المشكلة .. أمى علمتنى كيف أصير ساحرة ، لكنى ما زلت مبتدئة . أعرف بعض الأشياء لكن ليس كلها . سأحاول رفع التعويذة لكن لا أعرف إن كنت سأنجح أو ربما أنجح لكن ألقى عليك تعويذة أخرى . ربما تفقد قوتك الجبارة لكن تكتسب طباع بقرة أو ذئب (كوبوتى) . حدث هذا من قبل ، لأن طقوس رفع التعويذة قريبة جدًا من طقوس تحويل إنسان إلى حيوان ، ما زلت أتعلم .. »

أخذ شهيقًا عميقًا وقال :

ـ « سأجازف .. يجب أن أتخلص من هذه التعويذة .. »

أمرته أن يجلس أمامها على منضدة صغيرة ، ولم تضع أية زيوت عليه مثل أمها .

أمرته أن يغمض عينيه ، ثم غنت بلغة غريبة ، وتعالى صوتها ، ثم وضعت يدًا حازمة على رأس (تيمى) فشعر بألم شديد .

ـ « يمكنك أن تفتح عينيك الآن .. لقد تم الأمر .. »

سألها بلهفة وقلبه يدق فى حلقه :

ـ « هل نجحت ؟ »

ـ « من الصعب أن نعرف .. ستعرف فى الصباح . الآن يجب أن ترحل .. علىّ أن أتأهب للرحيل إلى المدينة التالية .. »

خرج (تيمى) فوجد أن الساعة 11:30 مساء .. جرى خارجًا من الكرنفال قاصدًا داره .

رأى أن البيت مظلم من الداخل . لقد نام أبواه . تنفس مرتاحًا ، فلو اكتشفا غيابه لظلا ساهرين يبحثان عنه فى قلق .

دار حتى بلغ نافذة غرفته ، وتسلق إلى الداخل .

أخرج ما وضعه تحت الغطاء ، وأعاده لخزانة الثياب .

وظل فى الفراش قلقًا يفكر .. ترى هل نجحت (كوينى) فى رفع التعويذة ؟

★ ★ ★

الفصــل الثامن والعشرون

ـ « (تيمى) ! استيقظ ! هل تسمعنى ؟ »

فتح عينيه فوجد أن أمه تنحنى على فراشه وتهزه .

ـ « نمت برغم المنبه .. سوف تتأخر على المدرسة . انهض الآن ! »

جلس فى الفراش مترنحًا . ثم تذكر زيارته أمس للكرنفال . ترى هل أزالت التعويذة ؟ هل نجحت ؟

قال وقد تنبه :

ـ « حسن يا أمى .. سأستعد للإفطار خلال دقائق .. »

ما إن انصرفت أمه حتى غادر الفراش ، وجرى إلى ركن الغرفة . هناك تمثال الهندى الضخم .. نفس التمثال الذى رفعه فوق رأسه من قبل . وضع ذراعيه حول قاعدته ورفعه بكل قوته .

لم يتحرك التمثال .

قال لنفسه :

ـ « ربما لم أمسكه كما يجب .. »

وجرب ثانية لكن التمثال لم يتحرك .

انتابه السرور . لقد زالت التعويذة . لقد صار كما كان !

ونظر للمرآة فلم يجد أنه تحول إلى ذئب (كويوتى) أو بقرة . هو كما كان .. بالضبط .

لحق بأبويه للإفطار ، وشعر كأن حملاً ثقيلاً انزاح عن كاهله . له أيام طويلة لم يبتسم فيها ، لكنه الآن يستطيع أن يكف عن التقطيب .

قال لأبويه بثقة :

ـ « لن أتورط فى متاعب أخرى من الآن فصاعدًا .. »

نظر الأبوان لبعضهما . وخطر لهما أن العقاب قد آتى أكله . وقال الأب :

ـ « نأمل هذا يا بنى .. »

كـان مازال يبتسـم حيـن وصـل إلـى المدرسـة . من جديد صارت المدرسـة ممتعة . لن توقعه قوته فى مشاكل أخرى .

وشعر رفاق الصف بتغيره .

ابتسمت له (سالى بخجل ، وعبر الصف لوح له (هوارد) . لكن المعلمة شعرت بقلق من ابتسامته وتساءلت عما إذا كان يخطط لتدمير شىء جديد .

قررت أن تستدعيه فيما بعد ، فلربما عرفت ما ينتويه . بدأت تكتب معادلة رياضية على لوح الكتابة .

ثم استدارت للصف :

ـ « (تيمى) .. هل تعرف الإجابة ؟ »

ابتسم .. طبعًا يعرف الإجابة . كان يحب أن يطلب منه حل المعادلات فى الصف . قبل امتلاك القوة كانت هذه طريقته الوحيدة للتميز أمام رفاقه .

فتح فمه ليجيب .

وفجأة سقط على الأرض على أربع ، ورفع رأسه فى الهواء . أما الصوت الحزين الطويل الذى خرج منه ، فقد صدمه وأثار ذعر كل رفاقه فى الصف :

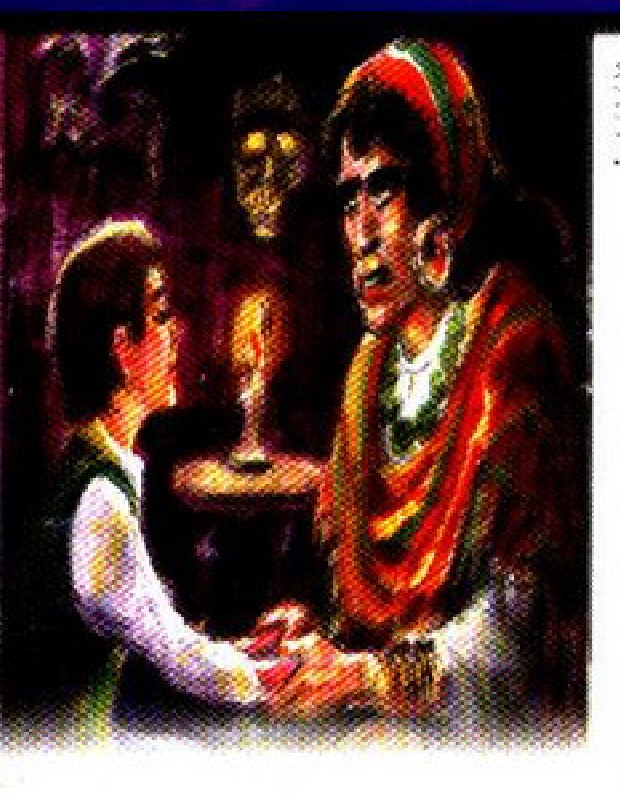
ـ « أووووووووووووووووووووووه !! »

* * *

تمت بحمد الله

رجفة الخوف (3)

إنه الخوف .. كل الخوف ..
ولا شىء إلا الخوف ..



التعويذة الغامضة

لما تعب من المضايقات والتحرش به ، قرر (تيمى) أنه لن يتحمل المزيد بعد اليوم ؛ لذا حين جاء الكرنفال إلى المدينة ، زار الساحرة وطلب منها أن تمنحه القوة .
أما وقد تحققت أمنيته فإنه يستمتع بقوته الهائلة الجديدة . لكن قوته تسبب فوضى لم يتخيلها قط . ويفتش (تيمى) عبثاً عن الساحرة وسط غرائب الكرنفال أملاً فى الخلاص من التعويذة ، وإلا كان عليه أن يقضى حياته مع هذه القوة التى جن جنونها .. !

القصة القادمة

بستان التفاح المخيف



الثمن فى مصر ٢٥٠ ح
ومايعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم

